بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

«قرآن مجيد»



مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية

السنة ٤ | ربيع ٢ جمادى ١ ١٣٥٧ * يوليو أغسطس ١٩٣٨ | العدد ٤-٥

مدير «البشرى» ومحررها
المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي

سكرتير التحرير
منير الحصني الاحمدي

..*.*.*.*.*

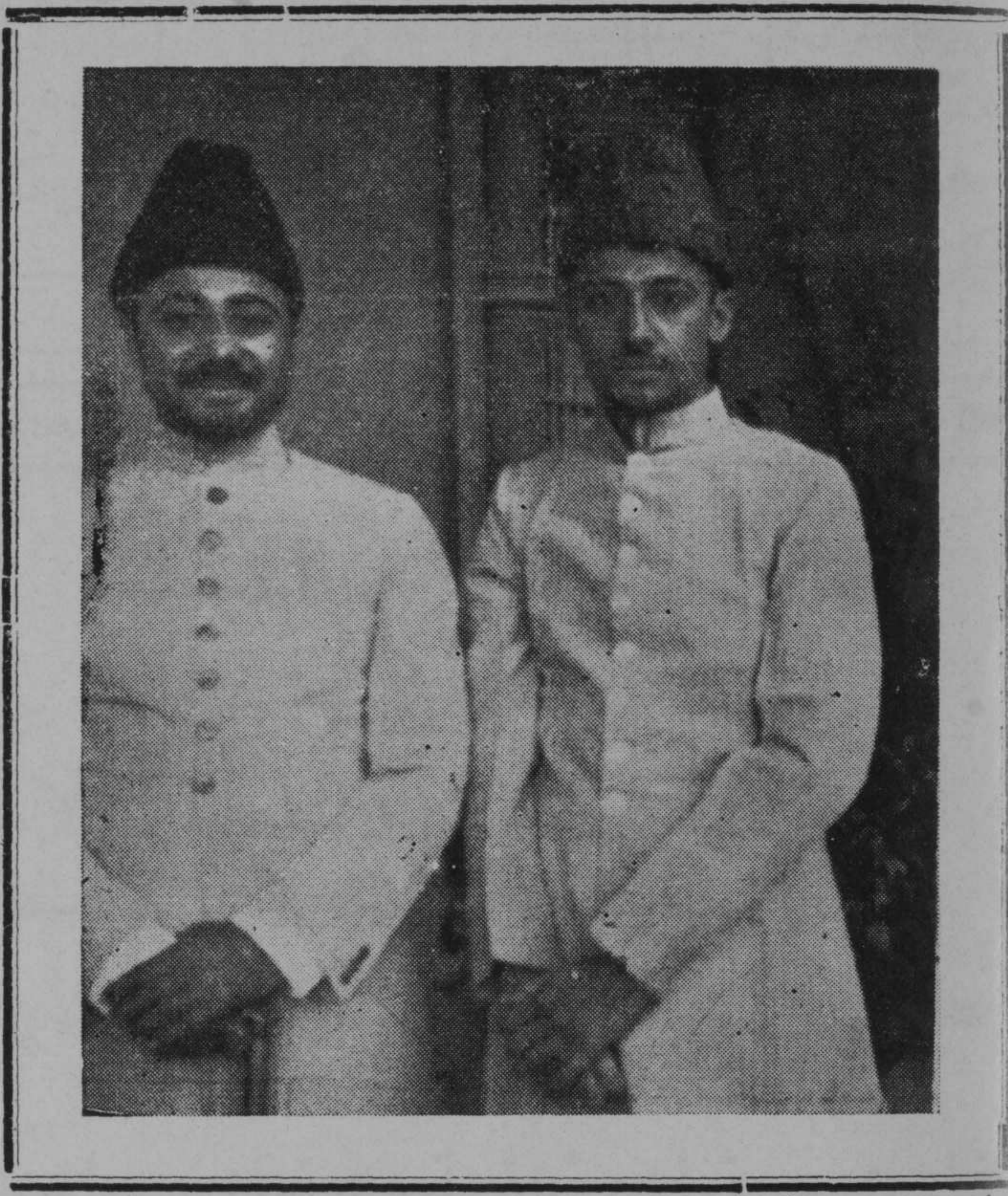
المطبعة الاحمدية * جبل الكرمل * حيفا : فلسطين

محتويات هذا العدد

. . . .

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن وسورية	٢٠	قرشا فلسطينيا
في الهند	٣	روبيات
في الأرجنتين	٥	ريالات أرجنتينية
في سائر الممالك	٥	شلنات انجليزية



نجلا مولانا أمير المؤمنين وحفيدا المسيح الموعود عليه السلام

على يمين الصورة **مرزا ناصر أحمد** النجل الاكبر لحضرته

على اليسار **مرزا مبارك أحمد** النجل الثانى لحضرته

ننشر صورتهما بمناسبة زيارتهما لمصر وللديار العربية

إقرأ عنهما فى صفحة أخبار الجماعة

(*) بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم (*)

عنوان المراسلات مجلة «البشرى» بجبل الكرمل حيفا فلسطين	البشرى مجلة اسلامية تصدر شهريا لسان حال الجماعة الاحمدية بالديار العربية	محرر «البشرى» المبشر الاسلامي محمد سليم سكرتير التحرير منير الحصني

العدد ٤ و ٥	ربيع ٢ جمادي ١ ١٣٥٧ * يوليو أغسطس ١٩٣٨	السنة ٤

من كلام المجدد الاعظم

احمد المسيح الموعود عليه السلام

«القرآن فاتح لسبل السلام»

مقارنة بين تعاليم القرآن وتعاليم الانجيل



من كتاب التعليم لأحمد المسيح الموعود عليه السلام ترجمة استاذنا الجليل الاستاذ زين العابدين ولي الله شاه .

وسمعت ان بعضاً منكم لا يصدقون الحديث مطلقا . فان صح الخبر فانهم لعمري خاطئون خطأ كبيراً . كلا ما علمت هذا التعليم وما قلت لأحد

ان لا يصدق الحديث . بل ان في مذهبي ومعتقدي اشياء ثلاثة لا غير اعطاكموها الله لهدايتكم وأول هذه الاشياء الثلاثة القرآن (١) المذكور فيه توحيد الله وجلاله وعظمته المفصول فيه ما وقع بين اليهود و النصارى من اختلاف . كمثل ذلك الاختلاف و الخطأ ان عيسى ابن مريم قتل مصلوبا و كان ملعونا لم يرفع كغيره من الانبياء .

هذا و كذا قيل في القرآن المجيد ان لا تعبدوا شيئا غير الله ، لا تعبدوا انسا ولا حيوانا ولا الشمس ولا القمر ولا كوكبا آخر ولا الأسباب ولا انفسكم . لذلك فكونوا أيقاظا و لا تخطوا خطوة واحدة خلاف تعليم الله وهدى القرآن .

ألا الحق الحق أقول من نقض أصغر وصية من السبع مئات من وصايا القرآن فانه بيديه يسد على نفسه باب النجاة . القرآن فاتح لسبيل السلام الحق الكامل وأما ما سواه من الصحف فان كانت إلا ظلاله لذلك فاقرأوا القرآن تدبراً وأحبوه حبا جما ! حبا ما احببتم احداً كمثله . ذلك لان الله ناجاني وقال الخير كله في القرآن .

اى وربي إنه لحق الخير كله في القرآن . فوا حسرة على اولئك الذين يقدمون عليه غيره . ألا يا أيها الناس ان فلاحكم وفوزكم كله في القرآن

---

(١) السنة ذريعة للهداية ثانية وأعني بها أسوة رسول الله المقدسة التي أقامها بافعاله واعماله . مثلا صلى حضرته الصلاة وأرانا بعمله ان نصلي كمثل صلاته وصام وهدانا بعمله ان نصوم كمثل صومه . فهذا اسمه السنة و معناها السيرة النبوية التي ترى قول الله في صورة الفعل . والذريعة الثالثة الحديث والحديث عبارة عن اقوال الرسول المجموعة بعده وهو دون القرآن والسنة رتبة وذلك لأن الأحاديث اكثرها اخبار محتملة للصدق والكذب وقد تصل درجة اليقين ان قارنتها السنة . منه

ينبوعه . كلا ! ما من حاجة من حاجات دينكم الا وتوجد في القرآن بأكملها وسيكون القرآن وحده لايمانكم مصدقا أو مكذبا يوم الدينونة وبغير القرآن لا يوجد تحت أديم السماء من كتاب يستطيع ان يهديكم بلا واسطة القرآن . ان الله أحسن اليكم إحسانا عظيما اذ اعطاكم كتابا كمثل القرآن . حقا حقا اقول لكم ان الكتاب الذي يتلى عليكم لو كان متلوا على النصارى لما هلكوا وان هذه النعمة والهداية التى اوتيتموها لو اوتيها بنوا اسرائيل عوض التوراة لما كفر بعضهم بيوم القيامة . لذلك فاقدروا انتم تلكم النعمة التى اوتيتموها . إنها لنعمة محبوبة للغاية وعزت من نعمة هيه ! فلولا ان القرآن جاء لكانت الدنيا بحذافيرها كمثل مضغة معفونة . القرآن هو ذلكم الكتاب الذي جميع الهدايات لا شئ بين يديه .

كان مجئ الانجيل روح القدس الذي تمثل فى صورة حمامة — طير مسكين عاجز تستطيع الهرة أيضا ان تخطفه . ومن اجل ذلك مازالت النصارى بالتدهور المطرد فى هوة الاضمحلال يوما بعد يوم ، ولم تبق فيهم من روحانية لان مدار ايمانهم كله كان على الحمامة . وأما القرآن فقد تجلى روحه القدوس فى هيئة عظيمة الشأن حيث تعالى من فوق الارض الى كبداء السماء وتعاظم حتى ملأ بهيكله كظة الارض والسماء . فاين تيك الحمامة المسكينة من هذاك التجلي العظيم المنعوت ذكره فى القرآن المجيد أيضا كما فى الحديث . إنه ليستطيع ان يطهركم فى اسبوع واحد ان لم يكن هناك إعراض معنوي او صورى وانه لعمري ليستطيع ان يجعلكم مثل الانبياء لو لا انتم انفسكم تفرون منه . أروني أي كتاب سوى القرآن علم قراءه فى مبدئه الدعاء اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ومنّاهم بامنية المنعم عليهم من الرسل والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ؟ لذلك اعلوا هممتكم ولا تردوا دعوة القرآن فانه يريد ان يهبكم تلك النعم التي وهبها للأولين .

ألم يعطكم ملك بني اسرائيل ومقدسهم الذي لا يزال في قبضتكم الى هذا اليوم ؟ (١) فيا أيها الضعفاء الايمان والكسالى بالهمم أتظنون ان الله جعلكم خلائف لاملاك بني اسرائيل كلها فيما يخص الجثمان ولكنه — وي لكم — لم يقدر ان يستخلفكم منهم في الخلافة الروحانيـة ؟ كلا بل ان الله يريد بكم انعاما خيراً مما قد انعم عليهم به .

إنكم لقد أورثكم ربكم منهم متاع الروح ومتاع الجسم ولكن وارثكم لن يكونن من أحـد من غيركم . ما الله محرمكم من نعمـة الوحي والتحـديث والخطاب والمكالمـة ابداً الى يوم القيامة . إنه متم عليكم جميع النعم التي اوتيها الاوّلون . غير أنه من تقول على الله كذبا عن وقاحة نفس وقال للناس أوحي إليّ وحي الله ولم يوح اليه او قال شرفني الله بخطابه وكلامه ولم يكن منه من شيء فاقول واشهد الله وملائكته على ما أقول إنـه يهلكن هذاك الكـذاب المتقول لأنه قال الكذب على خالقه وخدع وتوقع واجترأ جرأة كبيرة . لذلك فاتقوا أنتم موقفهم . لقد لعن بلعنة الله اولئك الذين يختلقون الاحلام ويدّعون المكالمـة والمخاطبة زوراً . كانما هم يظنون فى أنفسهم ان ليس الله هناك . فليظنوا ماشاؤا ولكن لاجرم سيأخذهم نكال الله اخذاً وبيلا وليأتينهم ولايزولن عنهم قطعاً يومهم المشؤوم . ألا فازدادوا أنتم فى محبـة الله وفي الصدق والاستقامـة والتقى وإياه اجعـلوا عملـكم مادمتم احياء . ثم الله يشرف منـكم من يشاء بخطابه وكلامه . كذلك وإياكم ان تتمنوا لمثله لئلا تأخذمنـكم الاماني الشيطانية مأخذها ومستوردها من وراء حديث النفس فانه قد يضل به أناس كثيرون فظلوا أنتم عاكفين على الخدمة والعبادة وليكن مبذولا فيه سعيكم كلـه ولا تفتأوا

---

(١) هـذا كاشارة وكنبأ من المسيح الموعود عليه السـلام بان فلسطين لا بد ان تبقى ملكا الاسـلام وأهله ولاشك ان الله سبحانـه يستدرج العالم كلـه لمصلحة الاسلام بينما المسلمون انفسهم غافلون .

قوامين باوامر الله جميعها والتمسوا المزيد من اليقين بغية النجاة لا بغية الاستلهام .

نعما ذلك ما وصاكم به القرآن المجيد . ومن وصاياه ان تجتنبوا الشرك ما استطعتم فان المشرك محروم من ينبوع النجاة ولا تكذبوا فان الكذب أيضا جزؤ من الشرك . لا يقول القرآن كالانجيل لا تنظر الى امرأة نظر السوء ولتشتهيها فحسب ولكنه يقول لك لا تنظرن اليها ابداً لا نظرة الريبة ولا نظرة الطهارة فكلتاهما لك عثرة : بل و ينبغي ان تظل غضيض الطرف حين تلاقي امرأة ولا يعلق بذهنك من صورتها إلا كما يعلق من صورة شخص شبحا ضئيلا عند ما تنظر اليه وانت مصاب بالرمد فى بدءه . ولا يوصيك القرآن كالانجيل لا تشرب من الخمر مقدار ما تسكر به بل ويقول ولا تشربها مطلقا وإلا لا تجد لك سبيل الله ولا يكلمك ربك تكليما ولا يطهرك من الرجز تطهيراً . و يقول ان الخمرة من بدعة الشيطان فاحترز منها . ولا يوصيك القرآن كالانجيل لا تغضب على أخيك بغير سبب فحسب بل ويقول ما يكفيك ان تكظم غيظك وحده بل وعليك العمل كذلك بمقتضى الآية تواصوا بالمرحمة ولا تنفك توصي الناس بالاخذبها . كلا لا يكفيك ان ترحم أنت بل قل لاخوانك جميعا ان يرحموا هم أيضا . ولا يقول لك القرآن كما يقول الانجيل اصبر على كل خبث فى امرأتك إلا الفجور ولا تطلقها الا لعلة الزنى . كلا بل يقول : الطيبات للطيبين . يريد القرآن ان الخبيث لا يمكنه ان يعاشر الطيب . فان تك زوجتك لا تزنى ولكنها تنظر الى الأغيار بنظر الشهوة وتعانقهم و تصدر عنها مقدمات الزنى وإنها وان كانت لما يقض منها الوطر للآن و تكشف للجنب عورتها وهى مشركة مفسدة تتبرأ من ذلك الاله القدوس الذي انت تؤمن به فان كانت زوجتك هذه لا تنتهي عن سيرتها المذمومة جازلك ان تطلقها لأنها بانت عنك في أعمالها ولم تكن هى الآن عضواً من اعضاء جسمك فلا يسوغ لك ان تصاحبها رغم انفك فانها ليست عضواً من جسمك ، ان هي الا بضعة فاسدة

متعفنة أولى ان تقطع لئلا تفسد سائر الاعضاء فتهلك انت ايضا .

والقرآن لا يقول لك كالانجيل لا تحلف البتة وانما ينهاك عن اللغو في ايمانك وذلك لأن اليمين فى بعض الاحوال ذريعة للحكم وان الله لا يريد ان يبطل ذريعة من ذرائع الحكم والا تضيع بذلك الحكمة . من الطبيعي ان الانسان اذا ما أعوزته شهادة في خصومة ولم يستطع تقديمها يلجأ عندئذ الى شهادة الله حسما لتلك الخصومة . والقسم انما يجعل الله شاهداً .

والقرآن لا يقول لك كالانجيل لا تقاوم الشرير حيثما كان وانما يقول : جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فاجره على الله (٤٢ : ٤٠) فلا الانتقام محمود في كل محل ولا العفو ممدوح في كل مكان بمقتضى وصية القرآن بل يجب التبصر بالمواقيت وينبغي ان تستعمل خصلتا العفو والانتقام برعاية المحل والمصلحة لا مجازفة على غير هدى .

والقران لا يقول لك كالانجيل احبوا اعداءكم وانما يقول الأحرى ان لا يكون لك عدو من أحد فيما يخص نفسك ولتكن شفقتك مبذولة لعامة الخلائق غير ان الذي هو عدو الله وعدو الرسول وعدو الكتاب فانه هو الذي لك عدو ، فهؤلاء أيضا لا تحرمهم من دعوتك ودعائك ويحسن بك ان تبغض افعالهم ولا تبغض ذواتهم وان تسعى لهم حتى يكونوا صالحين .

ويقول فى شأنه : ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ١٦ : ٩٠ أتدري ماذا يريد الله منك ؟ ان يريد الا ان تعامل جميع البشر بالعدل وفوق هذا ان تصنع معروفا أيضا الى من لم يسبق اليك بمعروف وفوق ذلك كله ان تعامل خلق الله بالشفقة كأنما أنت لهم من ذوات الرحم وتشفق وتعطف عليهم كما تشفق وتعطف الأمهات على اولادهن . هذا لأن الاحسان تستكن فيه أيضا شائبة من الأعجاب ولأن المحسن قد يمن باحسانه ولكن الذي يأتي بالخير ، كما تأتي به الأم ، مسوقا بجائشة طبيعته فهذا لا يستطيع ابداً ان يتحمد بعمله . لذلك كان منتهى الدرجات في اعمال الخيرات هو ما يصدر

عن مقتضى الطبيعة بجيشان النفس كمثل ما يصدر من الأم الرؤف. والآية المذكورة لا تختص بالمخلوق فقط وانما تشمل ذات الله ايضا .

أما العدل مع الله فهوان تذكر نعمته عليك فتطيعه واما الاحسان معه ان تؤمن به إيمانا كأنك تراه واما ايتاء ذي القربى مع ذاته ان تعبده حبا به لا طمعا في جنة او خوفا من نار بل لو يفرض ان ليست هناك من جنة ولا نار فلا يفترن حينذاك أيضا من غلواء المحبة ونشاط الاطاعة من شيء .

والمكتوب في الانجيل ان باركوا لاعنيكم ولكن يقول القران لا تفعلوا شيئا من ذات انفسكم بل استفتوا من وجدان قلبكم الذي هو مظهر للتجليات الربانية واسألوه ما ينبغي ان يفعل لهم . فان يلهمكم الله ان اللاعن هذا أولى بالمرحمة وانه غير ملعون في السموات فلا تلعنوه انتم كذلك لئلا تعدوا من المخالفين لله . واما اذا لا يعذره وجدانك وألهمت انه ملعون في السماء فلا تتمن له بركة كما لم يتمن البركة للشيطان أحد من النبيين ولا برّءه من اللعنة أحد منهم . هذا ولا تستعجل لاحد لعنا لأن كثيراً من الظن مكذوب كله وكثيراً من اللعنات ترتد على نفس اللاعن . فحذار ثبت قدمك متماسكا وتبين جيداً قبل الشروع في عمل واستعن بالله فانك ضرير العين . تحاش ان تحسب العادل ظالما وتظن الصادق كاذبا فتغضب بذلك إلهك وتهبط حسنا تيك .

وكذلك قيل في الانجيل احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم واما القران فيقول احترزوا أنتم ان تخفوا عن الناس جميع صدقاتكم بل إئتوا بالأعمال الصالحات حسب مقتضيات المصلحة بعضها سراً اذا رأيتم ان ذلك خير لأنفسكم والبعض الآخر علانية اذا رأيتم ان في ذلك خيراً للناس عامة . لكي تثابوا مثوبتين وليتأسى بأسوتكم ويعمل صالحا أيضا ضعفاء الناس الذين انما يقدمون على فعل الخيرات بسائق القدوة . وبالجملة فقد بين سبحانه نفسه حكمة قوله : — سرّاً وعلانية — المذكور في الآية :

(والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار ١٣:٢٢) و فى الآية :—
(ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الخ . ٢:٢٧١) .

واراد منا ان نعمل الخيرات جهراً أيضا كما نعملها خفية وذلك لأن ننصح للناس لا بالقول فقط ، بل بالعمل ايضا ينبغى ان نرغبهم فان القول المجرد لا يؤثر في كل مكان ولكن الأسوة الحسنة لها تأثير بليغ فى مواقع كثيرة .

وكذلك في الانجيل متى صليت فادخل الى مخدعك ولكن القران يوصيك ان لا تخافت بصلاتك في كل مكان ولكن صل أنت جهراً ايضا بين الناس ومع جماعة من اخوانك لأنه ان يتقبل لك دعوة فعسى ان يكون ذلك موجبا لزيادة فى ايمان الجماعة و ليرغب الآخرون ايضا فى الدعاء .

وكذلك في الانجيل صلوا أنتم هكذا — أبانا الذي فى السموات ليتقدس اسمك . و ليأت ملكوتك . لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض . خبزنا كفافنا اعطنا اليوم واغفرلنا ذنوبنا كما نغفر نحن للمذنبين الينا . و لاندخلنا في تجربة . لكن نجنا من الشرير . لان لك الملك والقوة والمجد الى الأبد .

وأما القرآن فيقول كلا ما هكذا الارض خلو من التقديس بل الارض فيها ايضا كائن تقديس الله كما هو كائن في السماء كما يقول : (وان من شيء الا يسبح بحمده — يسبح له ما في السموات و ما فى الارض (٦٤:١)

اي ان ذرة ذرة من الارض ومن السماء تسبح بحمد ربها و تقدس له وان كل كائن من كوائنهما لمشغول في تحميده و تسبيحه الجبال مشغولات بذكره والبحار مشغولات بذكره و الاشجار مشغولات بذكره وكثير من

الصديقين مشغولون بذكره وان الذي هو غير مشغول بذكره بقلبه ولسانه ولا يخشع بين يديه فقضاء الله وقدره لمفتتن اياه بانواع العذاب مكسر شرته بضروب المكابس. وأما الذي ورد في كتاب الله في شأن الملائكة من أنهم مطيعون لله غاية الاطاعة فقد ورد كذلك مثل هذا الوصف في شأن كل ورقة من اوراق الأرض وكل ذرّة من ذرّات الثرى وقيل: كل له قانتون. كلا ما تسقط من ورقة إلا باذنه ولا يمكن ان ينجع من دواء اويهنأ من غذاء من دون أمره. الكل هابط على سدّته من غاية الخشية وكمال العبودية و مذهول في الطاعة. كل شيء يعرفه. تعرفه دقائق الجبال وأهباء الارض وكل قطرة من البحور والأنهار ووريقات النجم واوراق الاشجار وكل جزء من اجزائها يعرفه. وتعرفه كل ذرة من الانس والحيوان وتذعن له وكل منها مستغرقة في تحميده وتقديسه وكذا قال سبحانه: يسبح له ما في السموات وما في الارض ٦٤: ١ أي كما يسبح بحمده ويقدس له كل شيء في السماء كذلك في الارض أيضا يقدس له كل شيء ويسبح بحمده. أرأيتم هلاّ يكون إذن في الارض تحميد الله وتقديسه؟ كلا ما يمكن ان تخرج حكمة كمثلها من فم عارف رباني ذلك لأن بعضاً من كوائن الارض طائعات لاحكام الشريعة وبعضها خاضعات لاحكام القضاء والقدر وبعضها حبك النطاق لكلتيهما. لافرق أكان سحاب أم ريح أو كانت نار أم أرض الكل ذهل في اطاعته وتقديسه فان كان أحد من الانس عتياً على اوامر الشريعة يكون رغم أنفه منقاداً لقضاء الله و قدره. كلا! لا شيء نافذ من حكومته إلا بسلطان من تينك السلطنتين. كل لامحالة مربوق العنق من أحد هذين الملكوتين السماويين. أجل إنه باعتبار صلاح القلوب وفسادها ينتاب الارض نوب الغفلة والادكار الرباني الواحدة بعد الأخرى. ولكن ليس هذا المد والجزر الا بمشيئة الله وحكمته. اراد سبحانه ليكون هكذا في الأرض فكان هكذا. فدورة الهداية و الضلالة كذلك دائرة كدوران الليل والنهار باذن الله وبمقتضى ناموسه، لا عفواً من تلقاء نفسها

ومع ذلك فكل شيء ناصت لهتافه ذاكر لأسمه — هذا ولكن الانجيل يقول ان الارض قفر من تقديس الله . وقد علل هذا الخلو على سبيل اشارة النص بالجملة التالية في الدعاء الانجيلي المذكور وهي (ليأت ملكوتك) أي بما أن ملكوت الله لم يأت في الارض لهذا الحين فمن أجل ذلك السبب لا لسبب آخر ما أمكن ان تنفذ في الارض مشيئة الله كما هي نافذة في السماء . هذا وأما تعليم القرآن فهو بعكسه تماما . انه يقول بالوضاحة ان ما من سارق أو قاتل يقتل أو فاجر يزني أو كافر يكفر أو فاسق يفسق أو باغ يبغي — ما من أحد منهم من أرباب الجرائم يطيق ان يرتكب اية جريمة كانت ما لا يخير له ذلك من فوق السماء . هذا فكيف يقول الانجيل ان ملكوت الله ليس فى الارض؟ فهل من نـد مخالف معوّق لقضاء الله عن نفاذها في بقعة من بقاع الاوض؟ — حاشا لله — ان هذا ما يكون ابداً .

لقد جعل الله نفسه للملائكة ناموسا في السماء على حدة وجعل للبشر في الارض ناموسا آخر وما أعطى سبحانه للملائكة من خيار فى الملكوت السماوي بل جعل لهم فى جبلتهم نفسها ملكة الاذعان — فهم لا يقدرون على عصيان مطلقا ولا يمكن قطعاً ان يغشاهم سهو او نسيان . ولكن فطرة الانسان خيرت فى أمرها اما قبولا او رفضا . وبما انها قد أوتيت الخيرة من فوق لذلك لا نستطيع القول ان ملكوت لله زال من الأرض من جريرة انسان فاسق . كلا بل لله الملك في كل شأن . بيد ان هناك ناموسين — ناموساً لملائكة السماء بقضاء الله وقدره وهو انهم بتاتـا لا يقدرون على معصيته — و ناموسا للآدميين في الأرض وهو ايضا من قضاء الله وقدره وبمقتضاه خيّر البشر في معصية الله اللهم الا اذا استعانوا بالله واستغفروه فبالامكان حينئذ ان يزول ما بهم من ضعف بتأييد من روح القدس ويكون بقدرتهم ان يجتنبوا الذنوب كما يجتنبها رسل الله وانبياؤه ؟

(يتبع)

صوت قائد الاسلام
مولانا أمير المؤمنين

هذا المقال كتبه مولانا أمير المؤمنين الخليفة الحالي للمسيح الموعود عليه السلام بقلمه و نشرته جريدة الفضل بتاريخ ٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ و يسر البشرى أن تقدمه لحضرات القراء معربا بقلم الاستاذ السيد محمد صديق المبشر للتحريك الجديد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم — بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده و نصلي على رسوله الكريم
بفضل الله و رحمته
هو الناصر

مطالبة الجماعة الاحمدية بتضحية



كنت الفت نظر الجماعة فى أحد خطاباتي الماضية الى أن معاملة بعض حكام مديرية غورداسبور فى شأن الجماعة مؤسفة للغاية. وهم لايزالون يجرؤن اعداء الأحمدية ومكذبيها عليها. ومن المؤسف المؤلم أن كبار الحكام مع علمهم

بالاعتداءات التي تجرى على الجماعة من قبل صغار الموظفين فانهم لا ينبهون من دونهم ولا يردعونهم عن ظلمهم فقط من أجل بقاء هيبتهم لا غير .

وعاقبة هذا الأمر ونتيجته يكون استمرار الأذى على الجماعة، اذ ان الحكام يزيد تجرؤهم يوما بعد يوم بتحاملهم على افراد الجماعة و يلصقون بهم آرائهم الفاسدة ويعلنونها للجمهور بصورة غير حقيقية فيأخذ المخالفون هذه الآراء المفتراة ويشيعونها عند كل صغير وكبير ويؤثرون على الناس بقولهم ان هذه الآراء هى آراء الحياديين بحق الاحمديين وهم ليسوا ذوي صلة معنا ولا مع الاحمديين ولا يتهمون بالتعصب .

وبهذه الطريقة ينخدع الناس ولا يثقون في كلامنا و تكون النتيجة ان دائرة تبشيرنا تضيق يوما فيوما بعد ان كانت واسعة النطاق .

وكنت طلبت اخيراً من الجماعة ان تكون مستعدة دائما لمقاومة مثل هذه الحملات الكاذبة الخادعة وان تهيء نفسها لتقديم أية تضحية .

وقد جاءني خطابات في هذا الصدد من مراكز شتى ومن كثير من افراد الجماعة يقول مرسلوها انهم مستعدون لتقديم اية تضحية في سبيل الدين ولو اهرقت دماؤهم على شفرات السيوف . وان المراكز والافراد الذين لم يقرأوا تلك الخطبة أو قرأوها ولم نطلع على تلبيتهم حتى الآن يرجى منهم ان يجيبوا بنفس الجواب الذي أجاب به اخوانهم و لست لا ظن ان احداً مخلصا لدينه يحيد ويتوانى عن تقديم ما يقرر عليه من الضحايا .

ولكن السؤال الذي لا بد من تبيانه هو هل الجماعة تفهم معنى التضحية وحقيقتها أم لا ؟ ان من الافراد من يوجد في قلبه قوة التأثر حينما يسمع أي مطالبة باسم التضحية أو أي خطاب روحي فتهتز عواطفه وقتيا ويتظاهر باستعداده للتضحية ، ولكن عندما يأتي وقت تقديمها ويشعر بوطأتها يتلهى ويتنحى ويتقاعس معتذراً بان الوفاء بهذا الوعد هو فوق طاقتي وليس

في وسعتي القيام به ويتعذر عليَّ اداؤه ، أو يقول ان مثل هذه المطالبات والتضحيات ليست بذات بال بالنسبة لمقدرتنا وسوف نقدم كل ما هو عندنا في الاحوال والشدائد التي تكون على الجماعة اكثر من الآن و بمثل هذه الحيل يتملصون و يخلصون أنفسهم .

وقد أعلنت الجماعة مراراً وتكراراً ان منهجنا في مسئلة التضحيات يفترق عن مناهج الاقوام الاخرى ونحن بعيدون عنهم من هذه الوجهة بعد المشرقين . فانهم يحللون ويجوزون مخالفة قوانين الحكومة التي يسكنون تحت لوائها طبقا لمصلحتهم وأحوالهم ولكن شريعتنا الغراء تأمرنا بعدم مخالفة القانون في اية حالة من الأحوال . ولايحق لأية جماعة او لاي فرد من أفراد الجماعة وان كان ذلك الفرد خليفة ان يبدل هذا الحكم لان هذا أمر من الكتاب الذي لا تبديل لاوامره ولا تغيير الى يوم القيامة . فباب مخالفة القانون ومقاومة الظلم بالقوة فى مثل هذه الظروف التي نحن فيها مسدود علينا بالكلية . ولهذا السبب خالفنا ولانزال نخالف الكونغرس — الحزب الوطني الهندي — مخالفة شديدة في أمر الاستقلال ولم نلتحق به لانه يجوز مخالفة القانون . وغيرهذا الحزب لانلتحق به أيضا مهما كان قويا اذا كان يخالف القانون . ان تعليم الجماعة الاحمدية يمتاز من هذه الجهة ، وسيعلم الذين يعترضون علينا في هذه النظرية مفضلين عليها نظرية عدم التشدد التى قام بها غاندي ، عندما يمعنون النظر في نتائج النظريتين ، ان نظرية عدم التشدد سوف لاتأتي بأثمار يانعة في سبيل الوطن الا باطاعة القانون . ولكن من المؤسف جداً ان بعض افرادالجماعة ايضا لم يفهموا أهمية هذه النظرية ظنا منهم ان الجماعة اذا لم تخالف القانون و لم تشدد فبأي طريقة إذن يمكن ان نذود عن حياضنا وندفع عن انفسنا العدوان والارهاق .

وكذلك يقول البعض اذا فرضنا أن اطاعة القانون وحدها مفتاح نجاحنا فلماذا تطالب منا التضحية بالانفس وبكل ما عندنا بينما لا يوجد هناك

ما يوجب هذا الطلب ؟

فاقول لازالة الشبهة الأولى مختصراً ان أموراً كثيرة تكون بسيطة فى الظاهر ولكن وراءها يستتر كثير من القوى الطبيعية والاخلاقية ، فعلينا ان لا نفكر فقط فى كليات الامور بل لا بد من التفكير والتمعن فى الجزئيات وتفصيلاتها لكى نعلم مضموناتها باسرها . ان غاندي عندما اظهر نظرية عدم التشدد في سبيل استقلال الوطن كان نفس مساعديه يهزأون بها قائلين ان هذه نظرية الدراويش والجبناء ولكن كم هم الذين حبذوا هذه النظرية الآن؟ ولكن مع ذلك لا تزال جماعتنا تختلف مع غاندي فى هذه النظرية وتقول إنها لا تفيد الوطن الا اذا أطيع القانون بكل معنى الكلمة في جميع الاحوال . وكما اعترف الناس اليوم بفوائد نظرية عدم التشدد وعرفوا نتائجها مع أنهم كانوا يخطئونها من قبل فهكذا سيأتي يوم يعلم به الناس ان نظرية عدم التشدد لا تفيد وليست هى بكافيه بل لا بد من اطاعه القانون لقيام الامن في العالم، اذ ان مخالفة قانون حكومة واحدة لا تبقى احترام قوانين اية حكومة ما .

وأما عن الشبهة الثانية فاقول ان الرجل الذي يقول لماذا نُطلب منا التضحيات بينما يمنعنا القانون من مقاومة الحكومة ومحاربتها حيث هناك تكون التضحيات ؟

ان هذا الرجل يحدد معنى التضحية عن جهل او تجاهل اذ يظن ان ليس على من يطيع القانون من تضحية مع ان جميع الأنبياء واحزابهم حسب عقيدتنا كانوا يحترمون قوانين الحكومات الدنياوية للغاية . وكانوا يجتنبون البغي و الفساد وهم انما جاؤا لكى يؤسسوا دولة الأمن فى العالم ومع ذلك كانوا يقدمون التضحيات العظيمة في سبيل نشر دعايتهم .

وفضلا عن ذلك فان معني الجهاد و التضحية واسع جداً اذ ليس معنى التضحية ان يقتل الرجل في ميادين الحروب، ولو كان هذا معنى التضحية لكان جل الأنبياء فارقوا هذه الدنيا وهم محرومون من هذا الثواب

العظيم لأن أكثرهم لم يقتل بايدي الاعداء .

ان تضحية النفس ليس المراد منها الحرب والقتال وأنا على يقين تام واعتقاد جازم ان الاقوام التي تحصر تضحية النفس بالحرب والقتال لاتستطيع ابداً أن تحظى بالفوز والنجاح لأن مثل هذه الاقوام عندما لا يكون القتال موجوداً ولاتكون له من ضرورة تبقى متقاعسة متكاسلة وتخسر مكانتها اذ من المعلوم ان الحروب لاتكون مستعرة نارها على الدوام و هذا هو السبب في تقهقر المسلمين اذ أنهم بدّلوا مفهوم التضحية منذ قرون عديدة بالجهاد السيفي المزعوم عندهم والذي لادليل عليه كما هم يبيّنونه لاعقلا ولانقلا وأدت بهم الحال الى ان أهملوا تلك التضحيات التي فرضها الله على كل مسلم ان يقوم بها ألا وهي إعلاء كلمة الله سبحانه بواسطة التبشير والدعوة الى الاسلام ، وصاروا ينظرون الى هذا الجهاد الأساسي نظر الازدراء والاحتقار فاضاعوا بذلك مكانتهم وكيانهم ولم يبق لهم من شأن وضلوا وأضلوا وصاروا عرضة للتقهقر والهوان . وهم لو فهموا كالأولين من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ان اعلاء كلمة الله فريضة على كل مسلم ، تلك الفريضة التى لا يمكن أداؤها على الوجه الاكمل الا بالعلم والعلم لايمكن تحصيله الا باجهاد الجسد والتضحية براحته وكذلك التبشير وتبليغ الدعوة الاسلامية لايتأتيان الا بالاسفار والتجوال في الممالك النائية ، وكذلك توسيع دائرة التبشير يحتاج الى اجتياز العقبات الصعبة والمرور من المآزق الضيقة واضطرار المبشر احيانا للبقاء بين ظهرانى القبائل المتوحشة حيث لا يأمن المبشر على كرامته وعزته ولاعلى نفسه أيضا فى أكثر الاحوال . تلك الامور التي تعد كلها من قبيل تضحية النفس لوعرفها المسلمون و عرفوا حقيقتها لما صاروا الى ما صاروا اليه اليوم من الذلة و المسكنة (١) .....

و بعد هذا التمهيد اسائل الاخوان ، هل فكروا فى وقت ما ما هو نوع التضحية التي تطلبها منهم الاحمدية فى سبيل نشرها ؟

---

(١) هنا و في غير هذا المكان بعض السطور لم تترجم لعلاقتها بالهند فقط .

أو هل يفهم الاخوان ان الاحمدية عندما تطالبهم بتضحية النفس في سبيلها ان ليس معنى ذلك ان اذهبوا وقاتلوا الذين لا يؤمنون أو اذهبوا واقتلوا نفسا لكي تعدموا بسببها ؟ كلا ! اذ ان كلا الامرين خلاف تعليم الاسلام الحقيقي . أما الامر الاول فلا يجوزه الاسلام لانه يتعلق بالحكومه مع شروطه اللازمة والحكومة لم تأت فى أيدينا بعد واما الامر الثاني فلأن الاسلام لا يجيز لنا ان يكون تنفيذ القانون بيدنا .

واذا كان الامران كلاهما لا يجوزان فلا بد اذن ان تكون المطالبة بتضحيه النفس في سبيل الجماعة بصورة ثالثه أخرى .

و ما هى هذه الصورة الثالثة الاخرى ؟

ان هذه الصورة هي التي أبينها لكم فيما يلي والتي بامكانكم ان تلبوا دعوة الامام بتضحية النفس فيها .

ليعلم الذين يلبون ندائي او يريدون تلبيته وليفهموا ان التضحيات النفسية فى زمننا الحاضر تختلف عما كانت عليه الأزمنه الغابرة . واذا لم أخطئ فى تقدير الصعوبات التي تعترينا في وقتنا هذا يمكنني ان أقول أنه نظراً الى أحوال النفس الحاضرة وما يحيط بها يظهر لنا ان هذه التضحيات اذا لم تكن اشد احتمالا من التي كانت من قبل فهي ليست أقل منها ابداً . اذ قد خلقنا نحن فى الزمن الذي يقدّس فيه الكذب والخداع تقديساً مدنيا واقتصاديا. وأعني ان الكذب والخداع ينميان فى زمننا هذا فى حضن التمدن والسياسة والاقتصاد ويرضعان من ثديها . ونحن لا ننكر ان الناس كانوا يستعملون الكذب والخداع في القرون الاولى ولكن لم يكن هذا ليصدر عنهم الا وهم يقرون بان الكذب نجس ورجس. وأما اليوم فالكذب معدود جزءاً من اجزاء السياسة والتمدن وأصبح الناس يعتقدون ان الكذب لا يعد كذبا الا اذا عرف وانكشف واما الكذب الذي يأتي بالفائدة ولا يعرف فلا يحسبونه كذباً ولا يعدون صاحبه آثما . وقد رسخ هذا الامر في اذهان الناس الى درجة ان كثيراً

من العقلاء غدوا لايشعرون مطلقا بوقوع هذا الانقلاب الذهني في الدنيا . بل زاد انتشار هذا الكذب وراجت سوقه حتى أصبح الكثير من الناس لايشعرون عند كذبهم أنهم يكذبون . وليس يخفى على أحد ان العلاقات المدنية اليوم والمعاملات السياسية والمباحثات المذهبية وأمور المصاحبة جلها مبنى على الكذب . أوليس من الدعاوي المتناقضة المدهشة ان الصديق لايعد صديقا حميما اليوم الا اذا كذب في سبيل صديقه ، والمخلص للوطن وللحكومة لايعد أمينا ووفيا الا اذا استعمل كل الدجل والتلبيس لخداع الحكومة المخالفة لوطنه ، فالأمر الحق اننا لا نجد استعمال الكذب بهذه الصورة في اي زمن من الازمنة الغابرة . كان المثل الدارج فى الماضي (الصدق زيْن و الكذ شيْن) و لكن اليوم قدصار الزمن ينطق بلسان الحال (الكذب زيْن والصدق شيْن) . فنحن في مثل هذا الزمن المتلبد بانواع الكذب كيف يمكننا ان نحفظ افرادنا من جريمته ؟ إنني حسب خبرتي أقول ان بعض الأحمديين الذين يجتنبون الزور والكذب فى الاحوال العامة حينما يجدون أحد الاخوان فى مصيبة يبدلون اقوالهم التي أدلوا بها من قبل طبقا لفائدته كذبا وزوراً .

وأنا أقر ، ولست أنا لوحدي بل العدو ايضا يقر و يعترف ، بان معيار الصدق عند الاحمديين أعلى مما هو عند الآخرين ولكن هذا طبعا من بركة المسيح الموعود عليه السلام ونور نبوته لا من مساعيهم . ولكن الكذب على كل حال هو كذب وان كان قليلا وان قطرة من البول اذا وقعت في كوب من اللبن يتنجس الكوب كله وهكذا اذا فسد عضو من الجسد فكأن الجسد كله قد فسد لأنه لايبقى في حفاظة من اثر العضو الفاسد . ونحن كالجسد فاذا اقتحم الكذب أحد اعضاء الجسد نخشى على الاعضاء الاخرى . فهل تظنون اننا ننجح أو نتغلب على اعدائنا اذا لم نداو بعض اعضاء جسدنا ؟ ان العدو يكذب ويفتري علينا بل انه ينجح عند بعض الحكام ضدنا أيضا بهذا الكذب . فكيف يمكنكم ان تقوموا هذه المظالم ؟ ان الاسلام انقضت عليه

المصائب في أول وقته فكانت كالمطر المنهمر ولكن هل اشتكى أهله و تركوا الدعوة اليه وإعلاء كلمته ، ام أنهم تحملوا المصائب وقاوموها ؟ فنحن اذا شكونا من هذه المصائب إنما شكوانا من هذا العنصر الذي يريد ان يكون سداً منيعا في طريق تبشيرنا .

ولاشك ان الطريقة الوحيدة التي يمكننا ان نقاوم بها حملات هذا العدو وافتراآته علينا هي ان نجعل حول الاحمدية سوراً قويا مبنيا من الصدق والأمانة وحسن المعاملة مع جميع بني نوع الانسان لايستطيع العدو اختراقه ولاتسوره بدسائسه الكاذبة .

ان الشخص الذي يعرف طيب اخلاق الاحمديين وحسن معاملتهم بتجربته الذاتية كيف يمكن لعدونا ان يؤثر عليه ضدنا ؟ لقد قص عليَّ احد الاخوان ان احد كبار الحكام ممن أثر عليه ضدي قال له ان كل من اشتغل في مكتبي من الاحمديين يجعلني بعد ملاحظة معاملاتهم أشهد ان الاحمديين أفضل الناس صدقا وأمانة فأجابه هل من المعقول ان تظن بمن يعلمنا حسن الاخلاق والصدق والأمانة ظن السوء ؟ انك تقول عنا إننا امناء ، أوليس ينبوع الماء الرائق الصافي أولى بان يكون نقيا صافياً ؟ وعندها ظهرت علائم التأثر على وجه هذا الحاكم من هذا الجواب .

فعلينا اذن ان لانترك أي جندي من جنود الاحمدية خارج حصن الصدق والأمانة . ان الناس يستفيدون من الاختبار أكثر من كل شيء أو على الأقل ان الرجل تفيده التجربة التى لاتكون مضرة له ومثل هؤلاء الناس يسهل جداً على كل أحمدي ان يؤثر عليهم بشرط ان يضحي بماله وعواطفه وميوله . ان الناس يتركون الصدق لحفظ اجسامهم من الألم او لحفظ مالهم وكرامتهم او لزيادتهما ، فاذا نحن صممنا على الصدق دائما مهما اصاب جسمنا من ألم ولزمنا جانبه ولو أهرقت دماؤنا ، ولم ننحرف عن الصراط المستقيم ولو أهينت كرامتنا ونيل من عزتنا ، أو أضيعت اموالنا ، ولم نقل في أي حال من

الاحوال الا الحق والصدق فهذه هى التضحية تضحية النفس وهى تضحية العواطف والميول وتضحية المال وهذا ما أطلبه من الجماعة حينما أقول : قدموا تضحياتكم . وليس مرادي بان يقاتلوا الاعداء و يقتلوهم . ففي هذه التضحيات لا تكون الحرب ولا يكون القتال ولا الشجار مع الحكومة ولا الخصام مع أي قوم من الاقوام مع ان هذه التضحية هى أكبر تضحية يضحي بها الانسان .

ان الذين عرفوا أهمية هذه التضحية أقول لهم :

قدموا هذه التضحية الكبرى في سبيل الله . وان الذين يحسبونها هينة بسيطة أقول لهم ايضا قدموا هذه التضحية الصغيرة في نظركم في سبيل الله ثم ترقبوا نتائجها العظيمة وانظروا كيف يسحق عدوكم تحت اقدام الاخلاق الفاضلة النبيلة وعندها تعرفون عظمة هذه التضحية .

وبهذه الصورة حتما ويقينا تجعلون حول حصن الاحمدية سياجا حديديا وسوراً منيعا قويا مبنيا من الاخلاق الفاضلة الحسنة التي كان عليها رسولنا ﷺ اذ خاطبه الله سبحانه بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) .

وان مثل هذه القلاع الاخلاقية لا يمكن هدمها بالاسلحة ولا باشد القنابل واعظم المدافع .

فداوموا على التمسك بالصدق والامانة وحسن المعاملة ولو هددتم بالتعليق على المشنقة ليخلد بذلك ذكركم ويدوم الى ابد الآبدين .

ثم أقول أليس هذا هو تضحية النفس في زمن المصائب الذي نحن فيه بان كل واحد منكم يقلل نفقاته الذاتية ويحددها ويساعد الجماعة بما له ليرفع عنها الاثقال ؟ ان هذه التضحية ترى من حيث الظاهر بسيطة جداً ولكنها في الحقيقة ليست بهينة اذ ان قسما كبيراً من الجماعة متأخرون في تبرعاتهم المالية أو لا يدفعون بانتظام حسب اكتتاباتهم ووعودهم وهؤلاء بسببها هم يزيد الضيق على الجماعة لأن المال الذي يكون قد وصلنا لا يفيدنا حق الفائدة

لأننا لا نستطيع بمثل هـذا الحال ان نطبق البرنامج الذي نريد ان نسير عليه .

فالاخوان الذين يقولون انهم يريدون ان يضحوا بكل شئ أدعوهم لأن تكون تضحيتهم في سبيل الدين بانتظام واستمرار لاتقف ابداً بل تكون جارية على الدوام لكي نضعف بذلك قوة الاعداء وحملاتهم ودعاياتهم ضدنا .

ان قلة المال تقلل من الجد وبذل الجهود فى بعض الأحايين . وان تضحية المال هذه تعد ايضا تضحية بالنفس لأن المبالغ التى تطلبها الاحمدية تضيق على الاحمديين ولهذا كانت هذه التضحية تضحية جسدية أيضا .

ولكن تضحية المال لوحدها لا تكفي فى سبيل الدين اذ ان تزايد احتياجات الاحمدية تطلب من بعض الافراد ان يقفوا انفسهم على الدوام لخدمة الدين الحنيف لكي لا تظل الامور التى تتطلب اهتمامنا ناقصة غير تامة .

ان حركتنا حركة إلهية وهى لذلك فى حاجة الى رجال من ذوي الفطنة والذكاء والنبوغ . وان دائرة أعمال الحركة صارت الآن بحمد الله واسعة الى درجة يحتاج فيها الى جماعة كبيرة للقيام باعبائها . وكنت أعلنت مرتين بهذا الخصوص ان يكرّس الاخوان حياتهم فى سبيل الدين واني مسرور من تقديم شبان الجماعة انفسهم وسعى كل واحد منهم لمسابقة الآخر ، ولكني حتى الآن لا ازال أريد رجالا اكثر من ذلك وانتظر من شبان الجماعة ان يتسابقوا في تقديم انفسهم للخدمة ويكونوا نماذج حسنة في المستقبل لذراريهم . واريد من المحامين أيضا والاطباء والمهندسين والماهرين بأية حرفه كانت ان يقدموا انفسهم لأني اعتقد انهم يفيدون الجماعة .

وليعلم الجميع انني لا أريد من هؤلاء الا الذين تأتيهم المساعدة من بيوتهم او الذين هم مستعدون لأن يعيشوا عيشة بسيطة ويشتغلوا بأقل راتب

يسدون به الرمق فقط ، اذ ان التحريك الجديد ليس أساسه على المال بل على المجاهدة ، وان الذين يعملون في التحريك الجديد هم الذين يعدون مجاهدين حسب وصف القرآن المجيد للمجاهدين .

هذا هو القسم الأول من مطالبتي للجماعة بتقديم التضحيات و اكرر مقصدي أخيراً ملخصاً هذا المقال لسهولة الفهم فيما يلي :—

اولاً — ملازمة كل أحمدي الصدق والأمانة وحسن الاخلاق مع جميع بني نوع الانسان وإظهار ذلك عملياً في أشغاله اليومية حتى يضطر الغير للاقرار بأن الاحمدي يكون أمينا وصدوقا ومتخلقا بما يأمر به الشرع ولا تكون عنده لدعاية العدو ضدنا أي اثر بتاتا .

ثانيا — أن لايكون تبشيركم في وقت سنوح الفرص فقط بل يجب ان تعطلوا أشغالكم الضرورية أحيانا وتوجدوا فرصا خاصة للتبشير اللهم الا اذا كان الرجل منكم موظفا بوظيفة توجب عليه المواظبة على العمل ثم يجب ان يكون تبشيركم لا باللسان وحده بل من الضروري من أجل إثبات عزة الاحمدية فوق كل شيء ان تخدموا بني نوع الانسان عموما في أية صورة من الصور لأن التبشير عن طرق تقديم الخدمة والمساعدة يؤثر اكثر من التبشير العلمي لوحده . أنظروا الى المبشرين المسيحيين والممرضات في المستشفيات وغيرها تروا انهم يجذبون قلوب الناس الى المسيحية بخدماتهم وأخلاقهم الظاهرية أكثر من تبشيرهم . و بالنظر الى خدمتهم و لين ألسنتهم يقبلون الدين المسيحي مع ان ألوهية المسيح عندهم هى افتراء محض على المسيح عليه السلام . فكيف اذا نحن استعملنا اللين والرفق وخدمة الغير والحق بفضل الله بجانبنا ؟ ومعلوم ان الحق يظهر كالمسك ولا يبقى خافياً و من أجل ذلك قد أسست جمعية خدام الاحمدية التي تقوم في بعض المواضع بأعمال جليلة .

ثالثا — المداومة على اداء التبرعات حسبما يفرض على كل أحمدي مخلص لكي لا تقع الجماعة في الضائقة المالية ويجب ان توجد روح المسابقة في ذلك إذ قد أرشدنا النبي ﷺ لأن ننظر من حيث الدين الى من هو فوقنا ومن حيث الدنيا الى من هو دوننا .

رابعاً — أن يقدم الاخوان انفسهم للجهاد فى سبيل الجماعة و خاصة الشبان الذين حازوا على شهادة بي إي أو ايم إي أو مولوي فاضل أو من كان طبيباً أو محاميا أو ماهراً باية حرفة أو أي علم كان لكى أعدهم وأهيئهم لأعمال الجماعة والتبشير وليعملوا فى سبيل نشر الاسلام الحقيقي فى انحاء العالم كله .
ويمكن لطالب العلم الذي تنتهي دراسته بعد عامين أن يقدم نفسه و يقيد اسمه من الآن .

خامساً — (١) السعى لترقية الدين باطاعة قوانين أي حكومة

---

(١) ان أعظم اعتراض يوجهه الاعداء على الاسلام هو الزعم بأنه ظهر بقوة السيف لا بروحه القوية القدسية ولكن الله سبحانه شاء ان يرسل عبده المسيح الموعود عليه السلام في زمن غلبة أهل الصليب فى العالم لكي يثبت الله ما ذكره في كتابه الكريم : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » وقد ذهب الكثيرون من المفسرين الى ان هذا الاظهار يكون في زمن بعثة المسيح عليه السلام وكذلك النبي ﷺ أشار الى ان بعثته عليه السلام تكون عند ظهور أهل الصليب في الأرض والآية الكريمة توضح بان هذا الاظهار يكون بقوة الهداية وإظهار الحق وهذا لا يتأتى الا عن طريق العلم الصحيح في الوقت الذي يتبجح فيه الغرب بعلمه المتقلقل ومذاهبه الفاسدة التي أضل بها وجه البسيطة وأثر بها حتى على الحكومات الاسلامية . وهنا أمر خطير جدير بالفات النظر اليه وهو ان العالم كله بينما يسبح أو يتعرض للغوص في بركان من الدماء ولم تبق عند أية حكومة من حكومات العالم أي تقديس

من الحكومات وأي نظام من الانظمة اذ اننا لايمكننا ان نثبت ميزة الاحمدية التي هي الاسلام الصحيح عن غيرها الا باطاعة القانون . وان الاحمدية عندما تترقى لابد ان تستلم زمام الحكم ولكن كل دعاية تنجح عند ما تكون القوة موجودة عندها وانما الميزة الوحيدة للاحمدية هي في التغلب والتأثير على القلوب قبل مجيء القوة .

و في الختام أدعو الله سبحانه ان يوفق الجماعة لان تفهم كيف تنتهز هذه الفرصة لنيل الثواب كما أرجوه تعالى ان يوفقها أيضا لتقديم التضحيات الصادقة والثبات عليها بدلا من إظهار الغيظ والغضب على العدو . و ان التضحية التي تقدمها النفس كما تريد لاتسمى تضحية وانما التضحية هي التي يطلبها منا ربنا حسب ضرورة الزمن . اذ اننا وتضحياتنا وجهادنا لا تعد شيئا الا بنصرة الله تعالى ، فلسنا نحن الذين نهزم اعدائنا بل الله هوالذي يهزمهم وتكون له الغلبة عليهم. ففروا الى الله وادعوه تعالى وقدموا ضحايا صادقة وخلوا عنكم الكبر والانانية واظهروا بمظاهر الصغار والضعفاء وان كنتم كباراً واقوياء واسلكوا طريق العفو عند القوة كان الله معكم .

ولا تنسوا ان هذه التضحيات التي اطالبكم بها في هذا القسم الاول هي ليست تضحيات بسيطة اذ الحقيقة ان قتل النفس الامارة أصعب بكثير من قتل العدو . فاذا أقامت الجماعة في الدنيا ذلك المعيار معيار الصدق والامانة

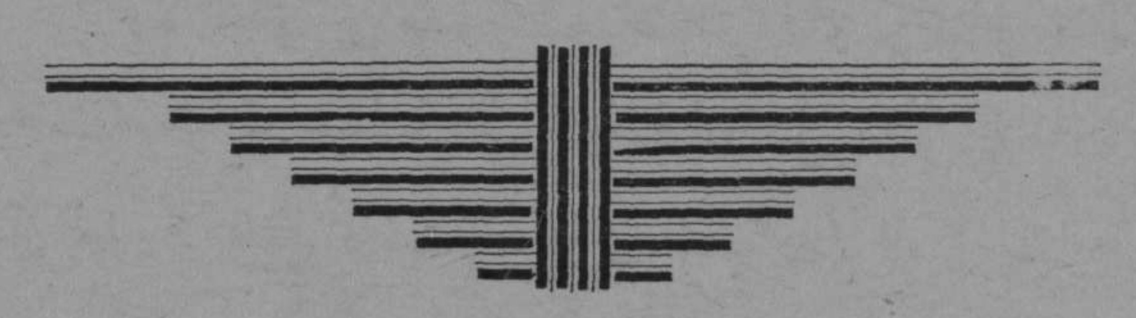
واحترام للعهود والمواثيق يظهر الاسلام بحلته القشيبة ليثبت للعالم أجمع انه هو وحده دين الطمأنينة والسلام وان لا ملجأ للعالم من بعد اليوم الا الاسلام . وان إطاعة القوانين مهما ظهر لنا فيها في بادىء الأمر من تحمل المظالم والخسف واحتمال الجور في بعض الاحايين ولكن النتيجة التي لامراء فيها هي في مصلحة الاسلام واحتياج العالم كله الى اتباع تعاليمه التي تدعو الى الاستقرار وطمأنينة الشعوب في الأرض خصوصا والاسلام دين البشرية كلها. سكرتير التحرير

وحسن الاخلاق التي تفرضها عليها الاحمدية فلا يمكن للعدو ان ينالها باذاه. ان الضعف والتقصير والتهاون كل ذلك يكون منا وإلا فربنا سبحانه جد وفي لا يغدر ابداً ولا ينسانا . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين م

والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما

من المعلوم ان حكم السارق ان تقطع يده الواحدة والسارق والسارقة تقطع فقط يداهما ولكن الآية ورد فيها قطع الايدي بلفظ الجمع وفيما يلي يرى القارئ تعليل ذلك بقلم مبشرنا الكريم الاول الاستاذ جلال الدين شمس أنقله من احد تجاربه القيمة حينما كان في الديار العربية .

— سكرتير التحرير —



وأما ذكر الايدي بالجمع في الآية : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) فقد شاع وضع الجمع موضع المثنى اكتفاء بتثنية المضاف اليه كما في قوله تعالى : (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) والظاهر ان في هذا المقام كان يقتضي ان يقال ، فقد صغى قلباكما ، ولكن قال ، قلوبكما ، — بلفظ الجمع — كذلك ورد في آية اخرى صيغة الجمع للمثنى من دون ان يكون المضاف اليه بصيغة المثنى كما

فى قوله تعالى : (قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون . فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين) . فاذن يجوز استعمال صيغة الجمع للمثنى وكذلك قد يستعمل لفظ اليد بصيغة المفرد بدل اليدين كما يقال ضرب القاضي على يده اي حجزه ومنعه عن التصرف (المنجد) فاي حرج اذا قلنا بانه استعمل لفظ الأيدي بالجمع فى الآية والمراد منه المثني ؟

ولكن توجد فى هذه الآيات وجوه دقيقة لاختيار صيغة الجمع موضع المثنى . لأن الآية الأولى التى ورد فيها ، قلوبكما ، هي شاملة لأزواج النبي ﷺ الأخرى أيضا اللاتي سمعن الحديث الذي كان أسر به النبي ﷺ الى بعض ازواجه وإنما يظهر ان الاثنتين فقط كانتا سبباً لنشر ذلك الحديث كزعيمتين ولذلك خاطبهما الله بلفظ التثنية واتى بلفظ القلوب بالجمع لكى تشمل ايضا الازواج الأخرى اللاتى سمعن ذلك الحديث ومن أجل ذلك أردف الله بهذه الآية آية خاطب فيها جميع النساء وقال : (عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات الى آخر الآية) .

وكذلك فى الآية الثانية : (انا معكم مستمعون) لأن موسى وهارون عليهما السلام كانا كمندوبين من قبل جميع بني اسرائيل فهلاكهما هلاك جميع الاسرائيليين وفوزهما كان نجاح الاسرائيليين كلهم . او نقول بان الملائكة ايضاً كانوا معهما .

وكذلك في الآية التي نحن بصددها قد بين الله لفظ الأيدي بصيغة الجمع لكي يرشدنا الى حكمة قطع اليد أيضا بان المراد منه منع السارق والسارقة عن السرقة لأن لفظ الايدي يستعمل بمعنى الانفس كما قال الله تعالى :— (ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) أي بما عملتم ، والمراد من

الايدي هنا نفس الانسان ، فيكون المراد في الآيـة فاقطعوا أيديهما اي امنعوهما عن السرقة كما يقال قطعه عن حقه اى منعه (المنجد) . وبهذا المعنى يظهر لنا حكم السارق الذي يسرق الاشياء لا بنية السوء بل من جراء مرض فى دماغـه . كان حكى لنا السيد زين العابدين عن امرأة مسيحيـة كانت زوجة رجل غني قال كانت عادتهـا اذا دعيت الى طعام تسرق الطعام وتطعم القطط التي كانت عندها وهى لم تكن شحيحة ولابخيلة بل كانت تصرف ما تشاء من المال ولكن مع ذلك لم تكن تدعى الى وليمـة الا وكانت تسرق منهـا . فمثل هذا الأمر لم يكن يحصل منها الا بسبب مرض فى دماغهـا. وقـد بدأ الاطباء يقررون ان بعض الجرائم سببهـا الأمراض. فاذا كان رجل يسرق الاشياء بسبب مرض ألم بـه فالحكمـة لا تقتضي أن تقطع يده بل تقتضي أن يعالج و يحبس الى مـدة يشفى فيهـا من المرض ولهـذا ذكر الله سبحانـه صفتـه — الحكيم — في آخر الآيـة .

ثم هناك وجـه آخر وهو ان الله جعل رسوله ﷺ مفسراً ومبينا للقرآن . فالله يقول مثـلا : — أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل — ولكن هل يقيم أحد الصلاة من دلوك الشمس الى غسق الليل ؟ كلا ! ان رسول الله ﷺ بين لنا كيف نقيم الصلاة وفي أي وقت نقيم فيهـا من دلوك الشمس الى غسق الليل . وكذلك هـذه الآيـة تقول : — فاقطعوا أيديهما — ولكن أفى المرة الواحدة ؟ كلا ! لأن عمل رسول الله ﷺ ثبت منه خلاف ذلك فـقـد ثبت فى الأحاديث ان السارق ان سرق أولاً تقطع يده اليمنى من زنده فان عاد ثانيا فرجله اليسرى فان عاد ثالثا فلا قطع بل يسجن حتى يتوب عند الاحناف وقال الشافعي رضى الله عنه ان عاد ثالثا تقطع يده اليسرى فان عاد رابعا تقطع

رجله اليمنى ومذهب الامام الشافعي ثبت من حديث أبي هريرة رضى الله عنه وفي هذه الصورة حسن ذكر صيغة الجمع للايدي لكي يشمل جزاء السارق بعد السرقة الأولى . وقد بين رسول الله ﷺ كيف يجمع في قطع أيدي السارق والسارقة لا في مرة واحدة بل فى مرات متعددة ......

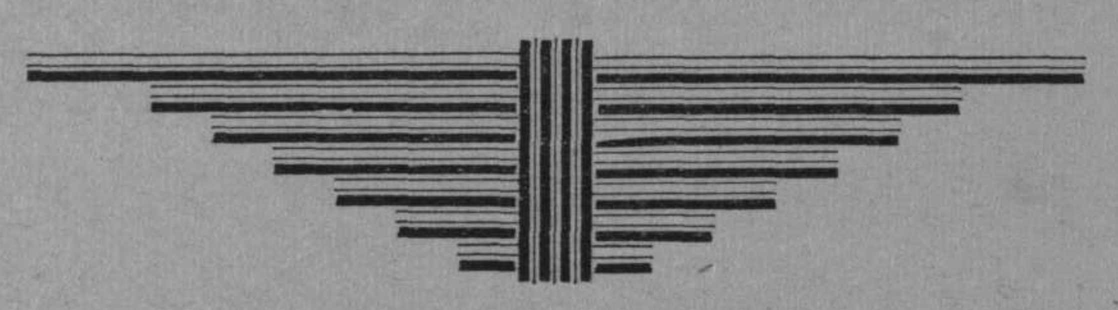
حيفا ٢٢ كانون اول سنة ١٩٢٨

جلال الدين شمس أحمدي

.—.—.—.—.—.—.—.—.

قائد الامة الاعظم أتى من عند الله

لمبشرنا الكبير الاستاذ أبي العطاء الجالندهري



للمسلمين قادة وساسة ، ولهم علماء وزعماء ، و لكن قيادة اولئك وسياستهم ، وعلم هؤلاء وزعامتهم لا تجدى المسلمين في هذا العصر نفعا ولا تغنيهم غناء ، بل المسلمون على كثرة قادتهم وزعمائهم كل يوم في تقهقر وتدهور ، حقاً انه ليس من قائد يسيرهم الى الأمام ، و ليس من زعيم يهديهم الى الصراط القويم ، بل كل شيخ وعصاه وكل حزب بما لديهم فرحون . تفتتت عرى الامة الاسلامية و تشعبت قواها ، حتى شمت بها الشامتون ورثى لها الراثون .

وقد نرى رجالا يدعون مسلمين يزعمون ان صدع الاسلام لن يرأب ، وان شمله لن يلم ، وان كلمة المسلمين لن تجتمع مثل أول عهدها ،

وينادون بأعلى صوتهم ان المسلمين اخلدوا الى الرقود فلا يستيقظون وسقطوا الى الدرك الاسفل فلا ينهضون ، فتملكهم اليأس و تسرب الى قلوبهم القنوط .

وهناك طائفة اخرى من المتزعمين يقولون نحن خبراء بداء الامة ودوائها ، ولدينا علاج ناجع لحالتها الراهنة . واذا سئلوا ما هو العلاج وما هو الدواء الذى تصفونه لادوائها الجمة ؟ اجابوا بانه ينبغي ان يكون للمسلمين قائد قوى يقودهم الى الفلاح . كأن هؤلاء لم يدركوا ان الامة شعرت منذ أمد بعيد بأنها في حاجة ماسة الى هاد ينير أمامهم سبل النجاح ، والى ربان عظيم يملك تسيير دفة سفينة المسلمين التي أصبحت تتقاذ فها الامواج من كل جانب و تتلاعب بها الرياح الهوج وهى في بحر لجي يغشاه موج ومن فوقه سحاب . وربما تسمع هؤلاء المتزعمين يبينون لك من عندهم « صفات القائد الذي يحتاج اليه المسلمون » ويحسبون عند بيانهم هذا انهم يحسنون صنعاً كما فعل الشيخ اللبان فى مقالة نشرت فى جريدة (الفتح) في عددها ٦٠٣ الصادر فى ٢٦ ربيع الاول سنه ١٣٥٧ . لقد اجاب الشيخ اللبان على سؤال فاضل سأل عن صفات القائد الذي يصلح ما فسد من حال الامة ، قائلاً : ينبغى ان يكون فاضلا جليلا لا يقلد فى دينه ، وذا دراية تامة بتاريخ الاسلام ورجاله ، وذا أمل واسع ، وسياسياً محنكا ، ومجدداً بعيداً عن الجمود والالحاد والمذاهب المدمرة . الى آخر ماذكره الشيخ اللبان في مقالته .

اذن طائفة قنطوا من رحمة الله وفضله ، وآخرون ارادوا ان يخلقوا القائد القوى حسب اهوائهم وينشئوه نشئة تحت إمرتهم . ولعمرى لقد اخطأ هؤلاء واولئك فان الاسلام دين الله الذى قد غرس غراسه بيده فلن يجيح اشجار هذا البستان عوض ولن يهمل امره ابداً لأنه قال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فليس ثمة من داع الى اليأس وفقد الرجاء ، وكذلك ليس من الكياسة الروحية فى شيء ان يقوم الشيخ اللبان يبين صفات القائد الذى

لا يختاره هو ولا احد من الناس بل الله وحده يختاره و يصطفيه وهو لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون . ما معنى هذا البيان وما هو الهدف الذي يرمي اليه هذا الذكر ؟ أليس معناه ان الشيخ يقول اذا كان القائد على النمط الذي نذكره نحن قبلناه واذا لم يعجبنا رفضناه رفضاً باتاً وقلنا نحن احق بالقيادة منه ، ولو كان الله بعث ذاك القائد لنا ؟ وهذه والله إساءة في جنب الله ايما إساءة . ألم يعلم الشيخ اللبان وامثاله ان الناس كانوا حيارى في دياجير الظلام وغرقى في قاعات بحور الفسق والعصيان . فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين ، فنوروا بقاع الأرض ، وشقوا للناس طرقا مستقيمة وأنقذوهم من الغرق ، هكذا جرت سنة الله منذ أن خلق آدم و برأ النسمة الأولى على وجه الأرض ، و لن تجد لسنة الله تبديلا .

لا يظنن احد ان مجد المسلمين الغابر لن يعود وان عظمتهم المندثرة لن ترجع اليهم ابداً ، لأن الذى قلب العالم رأسا على عقب قبل اربعة عشر قرنا هو ايضا قادر عليه الآن ، وان الاله الذى جعل رعاة الاغنام والابل ملوك العالم وقادة الأمم هولم يعجزه الآن امر ولن يعجزه ابداً ، وان الرب الذى خلق من العرب الاميين حملة النور الى الآفاق واساتيذ العصر الى اقاصي الارض هو يخلق ما يشاء وهو على ما يشاء قدير . قد قال القرآن المجيد بنهضة الاسلام الثانية ودلت الاحاديث النبوية على ان المسلمين سوف تقوم لهم شوكة عظيمة بامر الله تعادل شوكتهم الاولى بل قد تزداد . وانا على يقين ان السماء والارض تزولان واما نبأ القرآن الكريم وخبر الاحاديث الشريفة فلن يزول . وها نحن نرى ان بوادر النجح قد تبدت في الآفق ، وأخذ المسلمون و غيرهم يشعرون بأن أوان غلبة الاسلام قد أزف . وان من سنته عز وجل ان يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته .

واما ما ذكر الشيخ اللبان وغيره من صفات القائد من ان يكون عالما من هؤلاء العلماء جليلا وسياسياً محنكا مثلا فمما لا يصادف الحقيقة ، ولا يوافق

عليه انسان درس تاريخ نهضات الدين وعرف ان الله حافظ دينه و معل كلمته العليا ، لأن الله لم يصطف منذ بدء النشأة البشرية الا رجالا ضعفاء مستضعفين لا يؤبه بهم ، ولم يختر ربك عزوجل قط عالماً كبيراً أو فيلسوفا عظيما لهداية الناس ، بل اصطفى راعيا من رعاة البهم مرة ، ونجاراً من النجارين اخرى ، وفلاحا من الفلاحين ثالثة ، لأن ربك اراد ان يظهر قدرته على أيدي هؤلاء الاميين الضعفاء وقد قال جل جلاله : (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) .

وامثال هؤلاء الذين اصطفاهم ربك في سالف الزمان نفخوا في الامم حياة جديدة وأحيوا دارس الرمم . وامثال هؤلاء الذين لا تروق هيئتهم عيون المتزعمين ولا تعجب علماء العصر حالتهم العلمية بل يرونهم أميين او اشباههم هم الذين يختارهم ربك ويعلمهم من لدنه ويسلمهم مفاتيح النجاح والسعادة . واذا كان هؤلاء المصطفون جهالا في نظر ابناء الظلمة فلا غرو ، واذا كانوا لا يدرون تاريخ الامم او لا يستطيعون ان يعالجوا المعضلات السياسية على حذو عم سادة الناس وقادتهم فلا عجب ولكن الله يعلمهم و يهديهم الى هدف الرقي والسيادة سبيلا .

و بما ان الزمان يتطلب مصلحا روحيا من السماء وان حالة المسلمين تقتضي هاديا مهديا فقد أنزل الرحمن من عنده و بعثه لهداية الناس كافة وقد ظهر هذا الموعود على رأس القرون الرابع عشر طبقا للحديث النبوي ومصداقا لبشائر الصالحين من قبل ، ألا وهو مؤسس الجماعة الاحمدية التي رفعت صوتها فى اصقاع العالم بأن الاسلام دين حي خالد و بان النبي ﷺ نبي حي خالد وبان شريعة القرآن هى الشرعة الغراء الباقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها . ومن القضايا المفروغ منها ان الاحمديين نجحوا في جهادهم نجاحا باهراً أطلق ألسنة الاعداء بمدحهم مدحا بالغا ، حتى قالت عنهم جريدة الفتح

في عددها ٣١٥ ما نصه :—

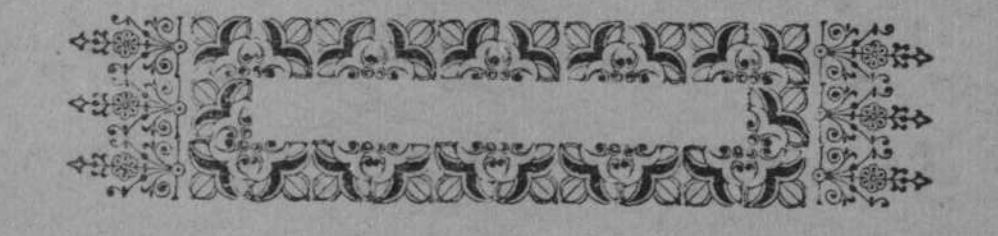
« والذي يرى اعمالهم المدهشة و يقدر الأمور حق قدرها لا يملك نفسه من الدهشة والاعجاب بجهاد هذه الفرقة القليلة التي عملت ما لم تستطعه مئات الملايين من المسلمين ، وقد جعلوا جهادهم هذا ونجاحهم اكبر معجزة تدل على صدق ما يزعمون ، وساعدهم على ذلك موت غيرهم ممن ينتسب الى الاسلام » (٢٠ جمادى الاخرة ١٣٥١) .

ألم يأن لاخواننا المسلمين ان ينتبهوا الى الذي أقامه الله للاخذ بايديهم وتعريفهم بسبل الهدى حتى يصلوا الى ذروة الفلاح واوج الكمال في الدنيا و الآخرة ؟ ألم يتفطنوا ان القائد الذي ينتخبه الناخبون من الناس والشيوخ امثال الشيخ اللبان والخطيب لايكون قائد الاسلام والمسلمين بل انما الذي يصطفيه الرب تبارك وتعالى هو الذي يتحمل هذه التبعة العظيمة على عاتقه ويؤدى حقها لأن الله يمده من عنده مدداً وبنصره من لدنه نصراً عزيزاً . واذا ادركت الأمة سر القيادة الروحية هذا فلن تحجم عن الا نقياد لمن جعله الله قائداً ولن تأنف عن الخضوع له فيما امر الكتاب والسنة .

فطوبى لمن كان من المتبصرين

ابو العطاء الجالندهري بمبي — الهند —

١٤ ربيع الثاني ١٣٥٧



المشكلة الفلسطينية

فلسطين للعرب

بذلك نصت التوراة

ليست التوراة هى الكتاب الذي يؤمن به اليهود لوحدهم فحسب ولا الأمم المسيحية ، ومن ضمنها الانكليز، فقط بل المسلمون بأجمعهم يؤمنون به وبكل كتاب نزل من السماء . وان أساس الايمان عند كل مسلم ان يؤمن بالله وحده وبملائكته وبكتبه جميعها و برسله و بالقدر خيره وشره من الله . هذا هو الايمان الذي لو شك به اى مسلم طرفة عين لما كان مؤمنا ولما كتبه الله في سجل عباده المسلمين .

نعم ان الفرق بين المسلمين وبين المتعصبين من اهل الكتاب هو في اعتقاد المسلمين جميعا بوقوع التحريف في الكتب المقدسة ما عدا القرآن المجيد الذي لم يتعهد الله سبحانه بحفظ كتاب سواه ولم يجعل كتابا مهيمنا على جميع الكتب غيره . وقد رجع الى هذه العقيدة كثير من أهل الرأى من اهل الكتاب وبدأوا يشعرون بالتحريف فى التوراة والانجيل و لكن المتعصبين منهم ما زالوا يزعمون عدم تحريفهما خلافا لما يعتقده المسلمون قاطبة في كل العصور .

ورب قائل يقول كيف يجوز المسلم إذن ان يستشهد بالتوراة وغيرها من الكتب المقدسة وهو لا يعتقد بتمام صحتها وهى عنده موضع شك وريبة وتبدل وتحريف ؟

والجواب على ذلك هو ان الشك ببعض الشيء لا يوجب الريبة بكامله ولا تكذيبه بجملته وكلنا يعلم أن كتب التاريخ كلها يحتمل كثير من حوادثها الكذب والتصديق ومما لاشك فيه ان كل حادثة رواها التاريخ وهي موضع شبهة وريبة اذا صدقتها الآثار المكتشفة في الحفريات والتنقيبات الجارية اليوم تطرد عنها كل شبهة وتزول كل ريبة ولا يبقى هناك اي مجال للشكوك و تكذيب ما رواه التاريخ ثم جاءت الآثار مصدقة له .

وهكذا أيضا كتب العهد القديم فهي عندنا ككتاب تاريخي نؤمن بجملته انه من عندالله سبحانه وبسبب الريبة التي تحوم حول أنبائه وأخباره نظراً لما طرأ عليه من التحريف والضيعان في بعض أزمنة التاريخ ننظر الى أنبائه ونطبقها على صفحات الكون وتقلباته وصروف الدهر وتبدلاته ، فما صدقه الزمن وأجرى الله حوادثه طبقا لتلك الانباء القديمة المروية في كتابه القديم فعندها لا يبقى لدينا شك في صدق تلك الانباء مطلقا هذا فضلا عن كون القرآن المجيد هو الميزان الحق لكل خلاف وإنما نحن نستشهد من التوراة نفسها لكي نقول لأهلها الذين لا يعتقدون بالقرآن المجيد : اقرأوا كتابكم ! وكفى بكتابكم عليكم شاهداً وحسيباً .

ولقد أصبحت المشكلة الفلسطينية خطراً يلمسه كل انسان وركب الصهينيون رأسهم وأمعنوا في خيالاتهم المبنية في الاصل على تراثهم الديني ومجدهم التوراني الذي قضى الله سبحانه ان لا يكون له من عودة بعد المسيح عليه السلام مطلقا لأن الله قضى بنقل المجد المؤسس على الدين من اليهود الى أمة أخرى تعمل أثماره وهي الأمة العربية . ومن المعلوم ان اليهود قبل المسيح كانت الأنبياء تجيئهم تباعا بلا انقطاع ولكن بعد أن قال المسيح عليه السلام كلمته العظيمة مخاطبا بها اليهود : (لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره) لم يعد يظهر نبي مطلقا من اسرائيل و كان المسيح عليه السلام آخر أنبيائهم و ظلوا مشتتين في الارض ألفي عام بعده حتى ظنوا اليوم

ان بامكانهم سلب الامة العربية ديارها المقدسة وان الظروف مواتية لهم ، وهم لورجعوا الى توراتهم وتعمنوا فيها وفي أنبائها العظيمة لخففوا من غلوائهم ولأيقنوا أن الطمع في فلسطين معناه الطمع فى التغلب على ارادة الله سبحانه ومقاومة أوامره وعهوده التي لاتنقض الى يوم القيامة .

أصل انباء التوراة بتملك الارض المقدسة

قبل ان يأتي سيدنا ابراهيم عليه السلام الى فلسطين وكان في بلاد الكلدانيين قال الله له : (إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك الى الارض التي أريك فاجعلك أمة عظيمة وأباركك واعظم اسمك وتكون بركة وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الارض فذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوط ...... وخرجوا ليذهبوا الى أرض كنعان فاتوا الى أرض كنعان ...... وكان الكنعانيون حينئذ في الارض وظهر الرب لأبرام وقال (لنسلك أعطي هذه الارض) — تكوين ١٢:١-٧— .

واذا نحن وقفنا عند هذا النبأ العظيم وقفة المتأمل الفيناه يشتمل على أمور غيبية لا تنطبق بجملتها و بعظمتها الا على الامة العربية لا غير وذلك لأمور .

(١) قوله : (فاجعلك أمة عظيمة) ومن المعلوم ان العرب واليهود كلاهما من فرعى ابراهيم عليه السلام ، العرب من اسماعيل واليهود من اسحاق. واذا نحن قارنا بين العرب واليهود وبين مجد اولئك وهؤلاء لوجدنا الفرق عظيما والبون شاسعا جداً اذ بينما لانرى لاسرائيل من مجد ولافخر سوى ذلك الشيء الضئيل في زمنه ومكانه والذي كان محصوراً في فلسطين منذ ألوف من السنين ، نجد مجد العرب باسم الاسلام اجتاح الارض كلها وخضع العالم باجمعه لسلطانه بصورة لم يروها التاريخ مثيلا وبصورة حيرت أشهر قائد وأعني (نابليون الكبير) إذكان يقول : ما اعجب أمر هؤلاء

العرب فقد فتحوا العالم في أقل من نصف قرن . هذا من جهة التاريخ ولكننا اليوم ايضا بينما نرى وطن العالم العربي في جميع شمالي افريقيا وفي جميع جزيرة العرب بعراقها و يمنها وشامها ونجدها وحجازها، لا نجد ليهود العالم كلهم شبراً من الارض يملكونها مستقلين. فايهما هى الامة العظيمة التي تنطبق عليها نبؤة التوراة ويصدق فيها نبأ الله وخبره بان يجعل من ابراهيم أمة عظيمة ؟ اليهود أم العرب ؟

(٢) وقوله : (وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة)

إننا بينما نرى اليهود لا يذكرون ولا يعظمون سوى موسى عليه السلام وليس لابراهيم عليه السلام عندهم من الذكر سوى ما لغيره من بقية الانبياء نجد المسلمين في جميع بقاع الارض قد بارك الله ابراهيم و عظم اسمه على ألسنتهم وهم باجمعهم حينما يذكرون النبي ﷺ في صلواتهم يذكرون اسم ابراهيم عليه السلام مع اسمه ويقولون : (اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد) . فاين تلك البركة لابراهيم عليه السلام عند اليهود بجانب ما هى عند المسلمين ؟

(٣) وقوله : (وأبارك مباركيك) .

ولاشك ان المسلمين وحدهم هم الذين يباركون ابراهيم عليه السلام مراراً كثيرة كل يوم وإذن فوعد الله سبحانه لا ينطبق إلا عليهم .

(٤) وقوله : (ولا عنك ألعنه) .

واللعنة هي البعد من نعمة الله ورحمته ولاشك ان المسلمين بما انهم يباركون ابراهيم عليه السلام كل يوم فانهم لا ينطبق عليهم نبأ اللعنة واذن لم يبق الا الفرع الثاني لنسل ابراهيم عليه السلام وهم بنو اسرائيل

الذين كذبوا عيسى و محمداً صلى الله عليهما وسلم ولهذا قال القرآن المجيد عنهم (ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا) وقال:
(واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب)

(٥) وقوله: (تتبارك فيك جميع قبائل الارض)

ولا شك ان هذه البركة لا تكون إلا بالدين العام الذي يكلف الله جميع بني الانسان باتباعه وهو دين الاسلام وحده الذي يوجب الايمان به على كل انسان بخلاف التوراة التي لا تدعو تعاليمها احداً اليها سوى بني اسرائيل فكيف يمكن لقبائل الارض ان تتبارك بما لا يعنيها.

(٦) وقوله: (وظهر الرب لأبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض).

ثم قال الله في موضع آخر :—
(لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك الى الأبد واجعل نسلك كتراب الأرض حتى اذا استطاع احد أن يعد تراب الارض فنسلك أيضا يعد — تكوين ١٣: ١٥-١٧)

ثم قال الله له: (لنسلك أعطى هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات — تكوين ١٥: ١٨).

وفي كل هذه الانباء لم تكن وعود الله فقط لأحد أولاد ابراهيم عليه السلام بل كان وعده لنسله، ومن هم نسله هؤلاء؟ هل هم ابناء اسحق ويعقوب فقط أم ابناء اسمعيل عليه السلام أيضا وهم المقصودون باعطاء الارض الى الأبد؟

تقول التوراة بعد أن وهب الله لابراهيم عليه السلام ابنه اسمعيل عليه السلام: (وتكون إبا لجمهور من الامم فلا يدعى اسمك بعد ابرام

بل يكون أسمك ابراهيم لاني اجعلك أبا لجمهور من الامم و أثمرك كثيراً جداً وأجعلك أمما ٠٠٠٠ و أقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبديا ٠٠٠٠ وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا ابديا — تكوين ١٧: ٤-٨) .

فابراهيم عليه السلام لم يصر اسمه ابراهيم الا بسبب ولادة ابنه اسمعيل وان الله سماه بهذا الاسم لأنه اراد جعله أبا لجمهور من الامم وهذا ما يؤيد الانباء الاخرى التي تشير الى مباركة أمم الارض لابراهيم عليه السلام و هذا كله لا يكون الا بواسطة الدين البشري العام وهو الاسلام الذي ظهر على يد سليل اسمعيل سيدنا محمد ﷺ . ومعناه ان اسمعيل عليه السلام هو الوارث الابدي لارض الميعاد لانه منه تكون البركة الابدية .

ثم جعل الله علامة لهذا العهد الابدي الختان و ذلك فى قوله :

(هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم و بين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر فتختنون فى لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني و بينكم ٠٠٠٠ فيكون عهدي فى لحمكم عهداً ابديا) .

ثم يقول بعد ذلك فيمن طبق عليه هذا العهد حالا :

(٠٠٠٠ في ذلك اليوم عينه ختن ابراهيم و اسمعيل ابنه — تكوين صح ١٧) .

ونحن نصر على ان مراد التوراة من العهد الابدي انما هو لاسمعيل وحده والدليل على ذلك كون جميع اليهود ينتظرون مجيء نبي مثيل موسى عليه السلام بالشريعة الكاملة حسب النبأ الوارد في تشنية صح ١٨ و هو :—
(أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به) وهذا النبأ صريح فى كون هذا النبي من إخوتهم لا منهم .

وقد قيل عن اسماعيل عليه السلام بنبأ من الله حين ولادته :
(وأمام جميع إخوته يسكن . تكوين ١٦: ١٢) فاخوته هم بنو اسرائيل.

وكذلك ينتظر جميع اليهود مجيء عهد جديد بعد عهدهم القديم بمجيء هذا النبي حسب ذلك النبأ وكلهم يعتقدون ان صاحب العهد الجديد هو الذي له القول الفصل والامرة والسلطان واذن ففلسطين تكون له أيضا لان هذا حكم الله ولا غالب لحكمه .

ومن هنا يظهر للقارىء ان هناك عهدين لنسل ابراهيم عليه السلام ونسله هم اسحق واسمعيل عليهما السلام وبما ان العهد الابدي هو للنبي الذي يأتي بشريعة كاملة ويكون من اخوة بني اسرائيل اي من بني اسمعيل لذلك كان وعد الله الأبدي لابراهيم عليه السلام مصروفا لاسمعيل عليه السلام . ومما يدل على تحريف اليهود لتوراتهم وتبديل اسم اسمعيل باسحق وجود ألفاظ وانباء تدل على اسمعيل وحده ، وذلك في امتحان الله لابراهيم بذبح ابنه حيث جعلوا الذبيح اسحق مع أنه اسمعيل .

(١) تقول التوراة أن الله خاطب ابراهيم عليه السلام بقوله (خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق — تكوين ٢٢:٢) .

مع ان وحيده كان اسمعيل لانه هو الاول ولا يمكن القول إن المقصد من لفظ وحيده اي وحيده بالمحبة لان اسمعيل كان موضع حبه كما يظهر من مطالعة التوراة فى أمكنة كثيرة ويمكن القول ان سارة زوجته كانت تكره اسمعيل غيرة منها حسب رواية التوراة واما ابراهيم عليه السلام فبعكس ذلك .

(٢) قال الله له حين هم بذبح ابنه : (لا تمد يدك الى الغلام ولا تفعل به شيئا لأني الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني — تكوين ٢٢:١٢) .

وهنا توجد صراحة بان ابنه كان وحيده الذي هم بذبحه ولا يوجد لفظ المحبة ووحيده حقا كان اسمعيل .

(٣) ثم قال : (من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر ويرث نسلك باب اعداءه ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض — تكوين ٢٢:١٦-١٨) .

وهنا للمرة الثالثة يؤكد ان الذبيح كان وحيده وان اعظم إمتحان للمرء ان يمتحن في ذبح ابنه الوحيد واسمعيل هو الذي جاءه اولا وكان وحيده . ثم تتمة النبأ كله لا ينطبق الا على اسمعيل عليه السلام اذ ان النبي الذي يأتي من نسله تكون شريعته كاملة كما نصت التوراة وكما بيناه سابقا وايضا كان النبأ بكثرة النسل بحيث لا يعد مذكوراً من قبل بحق اسمعيل عليه السلام حين ولدته أمه إذ خاطبها ملاك الرب بقوله : (تكثيراً اكثر نسلك فلا يعد من الكثرة — تكوين ١١:١٠) وقبله أيضا حينما بشره الله بان من يخرج من احشائه يرثه كبشارة لاول مولود طبعا (انظر الى السماء وعد النجوم ان استطعت ان تعدها وقال له هكذا يكون نسلك — تكوين ١٥:٥) .

وقد فصلنا في العدد التاسع والعاشر من السنة الماضية من البشرى ذكر تلك النبوات الواردة في التوراة والانجيل عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نزول الوحي في بلاد العرب ومخاطبة الله لبني اسرائيل بلسان آخروهم لا لسان ينتظرون مخاطبتهم به الا لسان اخوتهم بني اسمعيل الذي أنزل الله به كتابه الكامل الذي كانوا موعودين به في كتبهم من قبل فليرجع حضرة القارئ الى ذلك العدد اذ به الكفاية .

وخلاصة القول ان فلسطين هي للقوم الذي أورثه الله عهده الأبدي وشريعته الخالدة كما نصت التوراة وصحف الانبياء وجاء الانجيل مصدقا لها واثبت التاريخ والوقائع ذلك بالفعل وان الحامي الوحيد للديار المقدسة هو الاسلام وأهله لا غير . وان الانكليز بصفتهم مسيحيين وبصفتهم الأمة

الوحيدة التي يلقب ملكها بحامي المسيحية ، لو انهم تبعوا إنجيلهم بهذه القضية ورضوا بالمسيح عليه السلام حكما فيها لما كانت بدرت منهم هذه الغلطة العظيمة بجلب اليهود الى فلسطين . فلقد صرح المسيح عليه السلام بان ملكوت الله ينزع من بني اسرائيل ويعطى لأمة تعمل أثماره . وبين ايضا بان روح الحق الذي يأتي بعده هو الذي يأتى بالوصية الكاملة واليهود بانفسهم كانوا ينتظرون مجيء النبي بعد ظهور المسيح كما هو واضح فى الاصحاح الاول من انجيل يوحنا . ولم يكن المقصد من لعن المسيح لشجرة التين ويبسها وعدم اعطائها الثمر بعد لعنته الا انقطاع البركة والخير والنبوة من اليهود الى يوم القيامة ثم جاء القرآن مصدقا لهذه الانباء كلها وقال . (وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) .

وقال . (ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا) .

فاليهود تملكوا فلسطين قديماً بامر من الله سبحانه وبحسب انبائه وأرسل الله موسى عليه السلام لانقاذهم من فرعون مصر وملكهم الديار المقدسة ثم انه هو الذى نزع ملكهم منهم بصورة أبديه بعد ان كذبوا المسيح عليه السلام وسعوا لقتله وصلبه ولعنهم الله لعنا أبديا ووعد نسل اسمعيل عليه السلام بميراثهم .

وهنا نقطة جديرة بالفات النظر اليها وهى ان الله وعد وعدين لاتناقض فيهما ، وعداً لبني اسرائيل لأمد محدود ووقت مضروب ووعداً لاخوتهم بني اسمعيل مؤبداً الى آخر الزمن واعطي الاولين شريعة موقتة لهم فقط كما كان يعطي غيرهم من الامم اذ ذاك كالفرس والهند والصين وغيرها ثم اعطى الآخرين شريعة أبدية لهم ولجميع الامم لاستقرار الامن والسلام في الارض. هذا كان وعدالله لهؤلاء ولاولئك بالتوراة وتصديق الانجيل والقرآن . ولكن اليهود على اي شيء يعتمدون اليوم ؟ هل الله هو الذى اتى بهم بواسطة احد رسله كموسى عليه السلام من قبل ؟

هناك كان في توراتهم عهدان عهد التوراة وعهد آخر هم با نفسهم ينتظرون مجيئه وظن النصارى جهلا وخطأ ان المسيح صاحبه بالرغم عن تصريح المسيح بنفسه ان الروح الحق وصاحب الوصية الكاملة يأتى بعده وان أمة أخرى تعطي ملكوت الله الذي ينزعه الله من بني اسرائيل .

واذا كان اليهود يعلمون ذلك يقينا عند درس توراتهم والرجوع اليها فهل يظنون ان وعد الانكليز يتغلب على وعد الله سبحانه ، خصوصا وان الله أوقع الانكليز وألجأهم وأضطرهم لاعطاء وعد آخر للعرب أصحاب العهد الالهي والوعد الرباني قبل ان يعدوا اليهود بشيء ? وقديما كان العهد لاسمعيل قبل ولادة اسحق ! واذا كان هنالك قديما عهدان ووعدان من السماء لليهود وللعرب ونال اليهود ما وعدوا به وأنتهى الأمر في الزمن القديم ثم جاء دور الوعد الجديد والعهد الثاني الخالد للامة العربية بواسطة سيد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم سليل اسمعيل عليه السلام ، فمعنى ذلك ان كل محاولة لتبديل الوعود الالهية وكل تجربة لتغيير ارادة السماء لايمكن ان تجدى فتيلا . ومن غريب الصدف ان ينال العرب و اليهود وعدين من الحكومة الانكليزية فى هذا الزمن . وكلنا نعتقد ان هذا لم يتم الا مصداقا للأنباء الواردة بمجيء اليهود مع أهل الصليب . ولكن اليهود سوف يبقون محكومين لا عزة ولا استقلال لهم في أية بقعة من الارض .

والله وحده هو الذي سيعمل الاسباب لاعطاء صاحب الحق حقه وبذلك يزداد الناس ثقة وإيمانا بالدين وضرورة الرجوع اليه وخصوصا بعد ان ظهر المسيح الموعود عليه السلام يدعو الناس قاطبة للاسلام وإقرار السلام في الأرض والله وحده هو الهادى الى طريق الحق والصواب ؟

منير الحصني الأحمدي

من أخبار الجماعة

(١)

نجلا مولانا أمير المؤمنين نصره الله

يزوران القاهرة

جاءنا من أخينا في الله السيد أحمد حلمي الموظف بسكرتيرية مجلس الشيوخ بالقاهرة ان ميرزا مبارك احمد النجل الثاني لمولانا الخليفة نصره الله وصل السويس فى صبيحة نهار الجمعة ١٥ يوليو الحالي على ظهر الباخرة (أورنساي) قادما من الهند وقد ذهب الأخ السيد أحمد حلمي لاستقباله وهو اليوم فى ضيافته فى سراى القبة. وكان مبشرنا الكريم في انكلترا السيد جلال الدين شمس كتب الينا ان ميرزا ناصر احمد النجل الأول لمولانا الخليفة نصره الله سيصل الى القطر المصري في ٢٩ او ٣٠ يوليو الحالي قادما من انكلترا عن طريق البحر. وإنما يظهر من كتاب الاخ السيد احمدحلمي انه ربما عدل عن المجيء بطريق البحر وسيكون قدومه في الطيارة مع مجاهد الاحمدية ووزير الهند الكبير السر محمد ظفر الله خان فى آخر شهر يوليو وربما يمكث نجلا مولانا الخليفة نصره الله نحو ثلاثة اشهر فى القطر المصري للاطلاع على بعض الشئون العلمية والزراعية كان الله معهما في الحل والترحال .

(٢)

جماعة خدام الاحمدية فى الكبابير

كان مولانا أمير المؤمنين نصره الله منذ نحو اربعة اشهر أمر بتشكيل جمعية من الاحمديين كجمعيات الكشاف او الاسعاف وغيرهما اسمها — جمعية خدام الاحمدية — يقصد منها إظهار شوكة الاسلام وآدابه بخدمة نوع بني الانسان جميعا والتحلي بكرم الصفات كالصدق والامانة والعطف على الغير والنجدة والمروؤة ولين الجانب والسعي لاصلاح كل خادم نفسه ليكون نموذجا حسنا للآخرين ولها تبرعات خاصة من الخدام انفسهم يصرفونها في مشاريع خدماتهم ولها مجالس علمية لتحقيق امور الشرع ومعاني القرآن المجيد وغير ذلك من الشروط والصفات التي بينها مولانا الخليفة نصره الله في خطاب مطول لم ينشر بعد في العربية . ومن أعمال هذه الجمعية أيضا تعبيد الطرق وتنظيفها وتسويتها طبقا لأمر النبي ﷺ باماطة الأذى عن الطريق سواء كانت هذه الطرق للاحمديين أو طرقا عامة لهم ولغيرهم ويكفي ان نذكر ان أحد رؤساء فروع هذه الجمعية في قاديان واسمه الحافظ بشير احمد الجالندهري وهو من المبشرين الناجحين وكان يؤمل له مستقبل باهر في خدمة الاسلام كان أثناء تعبيده مع رفاقه أحد الطرق ان حمل على رأسه حملا من التراب فانقطع شريان داخلي في رأسه فقضى عليه بعد مدة قليلة رحمه الله .

وان الجماعة في الكبابير عقدت اجتماعا شكلت فيه فرعا لخدام الاحمدية

وبدأت أعمالها بتكسير الصخور حول جامع سيدنا محمود في قرية الكبابير نفسها وستستمر على أعمالها حسب شروط هذه الجمعية حسب طاقتها وهذه هي اسماء افرادها :—

الرئيس (١) الاستاذ محمد صديق

السكرتير (٢) الشيخ أحمد عبد القادر

الاعضاء (٣) الشيخ محمود صالح (٤) الشيخ كامل حسن

(٥) الشيخ مصطفى محمد (٦) السيد حامد صالح

(٧) السيد محمد احمد (٨) الحاج محمد المغربي

وربما ينضم اليهم غيرهم ممن حضروا أو لم يحضروا الاجتماع وفقنا الله وإياهم جميعا لاكتساب مرضاته وعفوه

(٣)

بمناسبة إصلاح أرض جامع سيدنا محمود من قبل جماعة خدام الاحمدية بالكبابير نذكر ان هذا الجامع المبارك كان وضع حجره الاساسي ورفع جدرانه مبشرنا الاول الكريم الاستاذ جلال الدين شمس ثم اتم بناءه مبشرنا الثاني الكريم الاستاذ أبو العطاء الجالندهري كما يعرف قراء البشرى من قبل ويجدر بنا ان نذكر هنا تاريخ وضع الحجر الأساسي المنقوش بخط مبشرنا الكريم الاول بنصه وهو :—

« لا إله الا الله محمد رسول الله »

« بسم الله الرحمن الرحيم أن الدين عند الله الاسلام »

« في عهد سيدنا الخليفة الثاني للمسيح الموعود ميرزا محمود احمد امام الجماعة الاحمدية المباركة التي مركزها قاديان في مقاطعة بنجاب الهند اقوم الفقير اليه تعالى جلال الدين شمس أحمدي ابن امام الدين احمدي بوضع اساس هذا المسجد يوم الجمعة بتاريخ ١٥ ذو القعدة ١٣٤٩ ه ابتغاء لمرضاة الله

وهو اول مسجد أنشأه الاحمديون فى البلاد العربية واني ابتهل متضرعا الى الله
ان يتقبل مساعي الاحمديين وتضحياتهم التي بذلوها لتشييده و يجعله مركزاً
عظيما لنشر لواء الاسلام الذي جائنا بـه خاتم النبيين محمد المصطفى ﷺ
وبينه الله لنا فى هذا العصر على لسان خاتم اتباعـه المجدد الاعظم للشريعـة
الاسلامية حضرة احمد المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام اللهم
اجعله عامراً يصلي فيه الصالحون وابقه مؤسساً على التقوى الى يوم الدين ربنا
تقبل منا إنك انت السميع العليم آمين ٥

٣ نيسان ١٩٣١ الراقم

جلال الدين شمس احمدي

(٤)

وبمناسبة زيارة نجلي مولانا امير المؤمنين نصره الله لمصر نذكر أنهما
عدا عن اتقانهما للانكليزية ولغتيهما الاوردوية و البنجابية ومعرفتهما للفارسية
وتحصيلهما للعلوم الدينية هما حائزان ايضا على درجة — مولوي فاضل — وهذه
الدرجة هى الدرجـة العليا للغة العربية في الهند . ان دار الامان المركز الرئيسي
للجماعة الاحمدية يوجد فيها أعلى جامعة في الهند كلها لتحصيل اللغة العربية، اذ بينما
تخرج هذه الجامعـة كل سنة نحو عشرة شبان بدرجة مولوي فاضل بصورة وسطية
لا تخرج الهند كلها مثل هذا العدد . نعم ان شهادة — مولوي فاضل — هـذه
هى خاصة بحكومة بنجاب ومعناه ان الهند كلهـا لا تهتم باللغة العربية اهتمام تلك
المقاطعة التي تعد الجامعة الاحمدية فيهـا أعلى جامعة لدراسة العربية مع الملاحظة
بان خريجي جامعة قاديان كلهم شبان قادرون على الكفاح والجهاد لنشر الاسلام
ومعارف القرآن المجيد بينما الذين يخرجون من الجامعات الأخرى جلهم يكونون
في سن متقدمة لا ينالون شهادة مولوي فاضل إلا وهم في حالة يجب فيها أحالتهم
على المعاش !

وان اعداء الاحمدية انفسهم فى الهند لشدة حيرتهم من كثرة ما تخرج جامعة قاديان من علماء اللغة العربية الأفاضل بالنظر الى الصعوبة في نيل شهادتها يقولون ان لدى الاحمديين (معملا) او (مكنة) لصنع المولويين الفاضلين .

وهذا لا شك كله ببركة المسيح الموعود عليه السلام وببركة دعوته وكل ذلك ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

(٥)

نشرت الرصيفة العلم العربي الغراء التي تصدر في الارجنتين في العدد ٢١٥ ما يلي :—

جواب لجنة اعانة منكوبي السيول في سوريا على الحوالة المالية المرسلة من قبل الجماعة الاحمدية في بوانس ايرس .

دمشق في ١٧ آذار سنة ١٩٣٨

لصاحب الفضيلة الأستاذ الكريم رمضان علي الاحمدي أطال الله بقائه .

تلقت اللجنة المركزية لاعانة منكوبي السيول في سوريا ماتكرمتم به وإخوانكم الميامين اعضاء الجماعة الاسلامية الاحمدية الابرار عن طريق مجلس الوزراء وقدره ٢٧٨٥ فرنكا لاغاثة الذين نزل بساحتهم الطوفان فزلزل فرائصهم وبدد اموالهم ونقض منازلهم وأخرجهم منها جائعين كان لم يغنوا فيها .

واني بلسان اللجنة المركزية اشكر لكم ولجماعتكم الكريمة أريحيتكم الطيبة وانسانيتكم الغالية وبالنيابة عن المنكوبين اسجل لكم عطفكم و مبرتكم .

أخذ الله بيدكم لما فيه الخير وكتب لكم اجراً غير ممنون .

رئيس اللجنة المركزية لاعانة منكوبي السيول في سوريا .

فارس الخوري

اسئلة و اجوبة

جاءتنا من حضرة الفاضل السيد نور الدين السكاف من حمص الاسئلة الآتيـة واننا نجيب حضرته عليها من مكاتيب استاذنا الكريم السيد جلال الدين شمس المبشر الاسلامي الاول في الديار العربية والمبشر الاسلامي في بلاد الانـكليز اليوم .

س (١) ما حقيقة اهل الكهف وحقيقة نومهم والمدة التى ناموها وهل كان النوم حقيقيا أم موتاً ؟

س (٢) ما حقيقة قصة الحوت ومكوث سيدنا يونس عليه السلام فيه وما الحكمـة فى عدم هضمه خلال تلك المدة الطويلة أم أن الحوت هو غير حوت البحر وما معنى قول يونس عليه السلام — فظن ان لن نقدر عليه — وهل كان يعتقد ان الله لا يقدر عليه الأمر الذي لا يعتقد به مسلم مطلقا ؟

س (٣) ما هي حقيقة معراج نبينا صلى الله عليه وسلم وهل كانت بالروح والجسد معاً أم بالروح فـقـط نرجو الجواب مفصلا ؟

الجواب على السؤال الاول :

أصحاب الكهف

قبل ان اكتب شيئا عن اصحاب الكهف أريد اذكر لكم تعلق سورة الكهف بالسورة التي قبلها أي بني اسرائيل . ان الله ذكر في سورة الاسراء حالة بني اسرائيل واخبر عن فسادهم مرتين فى الارض وعندما فسدت حالتهم الدينية كانت الاجانب تسلطوا عليهم . ولم

يبق عندهم دين ولا دنيا فحذرنا الله تعالى بذكر قصتهم من ان نكون مثلهم وقد اخبر رسول الله ﷺ بقوله : ليأتين على أمتي ما اتي على بني اسرائيل حذواً بحذو اي ان حالة المسلمين تكون مثل حال اليهود وان الاجانب تتسلط عليهم بعد تملكهم الارض مئات من السنين لتركهم الدين . وكان من الممكن ان يقول أحد اي قوم يمكنه ان يتغلب على المسلمين ويحكمهم ويفسد عليهم دينهم حالة كون حكوماتهم اقوى الحكومات كلها ؟ وثانيا كيف يمكن ان يخرج من اصلاب أولاد الصحابة الذين فدوا كل غال ورخيص فى سبيل الدين من يترك الدين الاسلامي ؟

فالله أجاب فى سورة الكهف على هاتين الشبهتين .

ولقد قال رسول الله ﷺ من قرأ فواتح سورة الكهف عصم من الدجال . وان السر فى تخصيص هذه الآيات هو انه ورد فيها ذكر الدجال واخبر ان القوم الذى يتسلط عليهم هم النصارى كما قال : ولينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا . وبعد ان ذكر الله أميز الصفات للنصارى شرع فى بيان حالتهم الابتدائية وقال لاتستغربوا لترك المسلمين لدينهم لأن النصارى الذين اتخذوا لله ولدا اذا درستم حالهم الابتدائية تجدون ان آباءهم كانوا حاملى دين المسيح الحقيقي وكانوا يقرون بوحدانية الله تعالى ومن أجل التوحيد تركوا ديارهم وأوطانهم ولم يخضعوا الملك الظالم الذي كان يجبرهم على الاشراك بالله وذكر الله قصتهم بهذه الالفاظ (أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) أى هل ظننت أيها القارئ ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا اعجب آياتنا الأخرى فى نجاتهم من ايدى الظالمين دون ان يمسهم أحد بضرر ؟ اى ليس الأمر كذلك لأن الله يحفظ فى كل وقت عباده الصالحين . وكما ان اصحاب الكهف لما تضايقوا من استبداد المشركين اضطروا للهجرة الى الكهف كذلك تشاهدون أنتم ايها الكفار

واقعة أصحاب الكهف باعينكم وان الله يحفظهم كما حفظ أصحاب الكهف وذلك لما اضطر المشركون رسول الله ﷺ والمؤمنين للهجرة وهاجر المؤمنون ثم بعدهم رسول الله ﷺ وأبو بكر رضى الله عنه وبقيا ثلاثة أيام فى الكهف ونجاهما الله سبحانه ولم يتمكن الكفار من ان يمسوهما بضرر — والرقيم الشيء المرقوم والكتاب أي أنهم لما سكنوا الكهوف ابتدعوا طريقا خاصا للتحرير كي لايمكن للاغيار ان يفهموا اسرارهم — ثم يقول الله بان هؤلاء الشبان الملتجئين الى الكهوف كانوا متدينين وانهم دعوا الله تعالى وطلبوا من الله التوفيق والهداية في كل أمر (إذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا) ولما سكنوا الكهوف يقول الله عنهم (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) اى انقطعت عنهم اخبار الدنيا وبقوا غافلين عنها الى مدة طويلة. ولا يعزبن عن ذهن القارىء ان الله لم يذكر هذه القصة الا لغرض الانذار والتبشير كالقصص الأخرى. وان اصحاب الكهف كما يفهم من آيات القرآن المجيد كانوا بضعة شبان آمنوا بالله تعالى وكانوا مخلصين في ايمانهم بعيسى عليه السلام وهم الذين كانوا سعوا لتخليص المسيح من موته على الصليب ولكن بعد هجرة المسيح على اثر حادثة الصليب الى افغانستان وكشمير عُذب هؤلاء تعذيبا شديداً من قبل الرومان واليهود وكانت رجال الحكومة اعداء لهم حتى ان الحاكم بيلاطس النبطي الروماني وامرأته حوكما وحبسا. فهؤلاء الشبان المؤمنون بالمسيح لما لم يجدوا الحرية الدينية ولاقوا انواعا من العذاب وارتد كثير من الناس الى الوثنية باستبداد الرومانيين أجمعوا أمرهم على الهجرة ففروا من هناك وسكنوا الكهوف وحفظوا ايمانهم (ثم بعثناهم) أي اولاد اولادهم لأن الذين كانوا هاجروا ماتوا وتركوا اولاداً وهذا القول يشابه القول: (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين) مع ان المخاطبين عند نزول القرآن لم يكونوا مصداق هذه الآية بل كانوا مصداق قوله تعالى: (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) وكذلك يشابه

قوله تعالى: (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) مع ان المخاطبين لم يكذبوا فريقا و يقتلوا فريقا بل آباؤهم. (لنعلم اي الحزبين أحصى) أي أضبط (لما لبثوا امدا) نهاية المدة ، وبعد أن ذكر أمرهم مجملا وضحه بقوله : (نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا اذاً شططا . هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لو لا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا) . أي بعد ان بلغناهم دعوة التوحيد وربط الله على قلوبنا فقمنا بالدعوة حق القيام وادينا واجبنا واعتزلناهم وآلهتهم ولم تبق لنا من حاجة للبقاء فيهم وتحمل جورهم وظلمهم فلنذهب إذن الى موضع محفوظ من هؤلاء الظالمين وان الله يهيء لنا ما نرتفق به وننتفع به . ان الله بين لنا فى هذه الواقعة ان المؤمن الحقيقي لا يبالي بالتكاليف ويتحمل جميع الشدائد في سبيل المحافظة على ايمانه ولا يخاف أحداً في سبيل التبليغ كما ان اصحاب الكهف بعد اثباتهم التوحيد لاعدائهم انذروهم بقولهم : (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا) كذلك المؤمن الحقيقي لا يخاف في أمر التبليغ وان اضطر للهجرة عن وطنه . فثبت من هذه الواقعة بان المؤمن يبشر وينذر قبل هجرته ثم ذكر الله مقام الكهف الذي التجأوا اليه بقوله : (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه) أي متسع من الكهف ينالهم الهواء نسيمه وشديده (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا).

يظهر من هذه الآية ان ذلك الكهف واقع فوق خط السرطان لأن الشمس لا ترتفع عنه بل تبقى دائما تحته فترى الشمس في ذلك المقام عند طلوعها في جانب اليمين وعند الغروب في جانب اليسار فهي لا تأتي فوق رؤسهم ابداً .

والخلاصة ان مقام الكهف بعيد عن الشام وذلك المقام ذو سعة لا يمكن للعدو ان يمسهم فيه بضرر . وقد اكتشف في ايطاليا كهوف وجدوا فيها آثاراً قديمة وثبت ان سكانها كانوا مسيحيين وان تاريخ تلك الآثار يطابق تاريخ اصحاب الكهف . ولقد قرأت فى تاريخ ابن عساكر قول الشافعي رحمه الله تعالى بان اصحاب الكهف كانوا اثنى عشر وهم بالروم . وهم كانوا سكنوا الكهوف الى ان تنصر الملك وحصلت الحرية للمسيحيين فخرجوا منها . وليس من الضروري ان يكون الذين دخلوا الكهوف هم الذين خرجوا منها بل المراد اولادهم .

(وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) ان الله أخبر في هذه الآية عن رقيهم في آخر الزمان فقال انت تظن ايها القارئ بأن المسيحيين والقسيسين وغيرهم ايقاظ في هذا الوقت — اي عند نزول القرآن المجيد — والأمر ليس كذلك بل حالهم في ذلك الوقت تشابه حالة الرقود بالنسبة الى حالتهم في آخر الزمان (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) اي ينتشرون في الأرض يمينا و شمالا ويملكون الأرض بتجارتهم وتبشيرهم بكون منتشراً في أقطار الأرض كلها حتى يكون الاسلام غريبا في الممالك الاسلامية ايضا . ثم بين علاماتهم بقوله : (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) اى ان الكلب دائما يبقى معهم ولا تكادون ترون محلا للغربيين الا والكلب موجود فيه و هم يهتمون للكلب اكثر من جميع الحيوانات ، ثم ذكر علامتهم الثانية (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعبا) اى من حيث قوتهم وشوكتهم الظاهرية . ثم ذكر الله رقيهم وقال عنهم (وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم) واليوم عند ربك كالف سنة مما تعدون . وان حركة الأقوام الغربية ابتدأت في القرن الحادى عشر الميلادى على اثر وقوع الحروب الصليبية وشرعوا في التبشير وبدأت حركة الاستشراق وظلت حركتهم تقوى وتنتشر بعد القرن العاشر من الهجرة . والتدابير التي اتخذوها لرقيهم

هي هذه (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدنية فلينظر ايها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا) فيه اشارة بانهم يخرجون بصورة التجار ويشترون كل شيء حسنا وتكون كل صنائعهم وأطعمتهم لماعة نظيفة وثانيا انهم يتلطفون في اقوالهم في هذا السبيل و ينفذون ارادتهم باللطف وثالثا ، لايشعرن بكم احدا ، بانهم لا يخبرون عن اسرارهم أحداً فيتعرفون عن اخبار البلاد ويتجسسون ولكن لايفشون سرهم الى احد . وان الانكليز وغيرهم لما دخلوا في الهند وغيرها دخلوا فى صورة شركات تجارية ولكنهم صاروا أخيراً حكام البلاد وقد سماهم الله في ابتداء السورة باصحاب الرقيم أيضا ونرى ان جميع اشياء هم التجارية مكتوب عليها اسم الشركة وغيرها .

ومن الممكن ان الذين سكنوا الكهوف كانوا اخترعوا لهم اشارات مكتوبة خاصة واخذوا الاحتياطات اللازمة لحفاظتهم وعلى كل حال فهذه السورة تبين حالة المسيحيين في الابتداء وماذا تكون حالتهم في آخر الزمان من حيث الرقي .

الجواب الثاني :

يونس عليه السلام وقصة الحوت

(وذا النون اذ ذهب مغاضبا) اى ولقد آتينا ذا النون رشده اذ ذهب مغاضبا عن قومه لأن ذا منصوبة بفعل آتينا فى قوله تعالى : (ولقد آتينا ابراهيم رشده) في نفس السورة ولفظ (ذا النون) معطوف عليه . ومعنى غاضبه مغاضبة راغمه ومنه في سورة الانبياء إذ ذهب مغاضبا أى مراغما لقومه (محيط المحيط) وراغمه مراغمة غاضبه وتباعد عنه والقوم نابذهم وهجرهم وعاداهم (محيط المحيط) . والمعنى ان يونس عليه السلام هاجر من البلد التي كان فيها وترك قومه معاديا لهم لما رأى انهم لايقبلون دعوته ولايؤمنون به ولم ينتظر حتى يأمره الله بالهجرة ولذلك وقع في مصيبة وتحمل الشدائد كما قال الله تعالى فى سورة ن :

— فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو المكظوم — (فظن ان لن نقدر عليه) اي بما انه حسب علمه هجر قومه وتباعد عنهم لأنهم لم يلتفتوا الى أمر الله لذلك ظن ان ما فعله هو حسن و ظن فى طلبه اكتساب مرضاتنا اننا لا نبتليه ولا نضيق عليه — قدرت عليه الشيء — اي ضيقته، يقول تعالى : (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) — يضيق — ويقول : (ومن قدر عليه رزقه) .

(فنادى في الظلمات ان لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) اي من الذين يأتون بعمل في غير محله أى ان مغادرتي قومي و هجرتي من بلدي لم تكن في محلها وفي الوقت المناسب اذ كان بغير إذنك ولكني انا تائب الآن . وقد قال رسول الله ﷺ ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له . (فاستجبنا له ونجيناه من الغم) ولم يقل ان الله غفر ذنبه لانه لم يرتكب ذنبا . (وكذلك ننجي المؤمنين . الانبياء) .

(وان يونس لمن المرسلين إذ أبق الى الفلك المشحون) الاباق هو هروب العبد بدون إذن سيده وأمره ومعناه أنه هاجر وترك وطنه من دون أن نأمره بالهجرة (فساهم فكان من المدحضين) المغلوبين او المزلقين (فالتقمه الحوت) قال البعض ان الحوت لم يكن التقمه بجملته بل التقم رجليه ولكن الاكثر انه التقمه كله لأن ظاهر الآية يشير الى انه كان عليه السلام لقمة للحوت فلامعنى لحمله على الجزئية وأيضا لقوله تعالى : (فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون) كأنه يشير الى ان التسبيح كان في بطنه وايضا يشير الى هذا المعنى قول عيسى عليه السلام في متى ١٢ : ٤٠ وهو — كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال — وان بعض الحيتان يكون كبيراً جداً وقد نشر صاحب مجلة الهلال المصرية ما يأتي :—

(ظهر من مباحث الاستاذ سو بل العالم الطبيعي انه اذا ابتلع الحوت

انساناً فقد يعيش فى معدته مدة ليست بالوجيزة (١) فقد خطب خطبة أمام معهد فكتوريا فى لندن قال فيها :ـــ

إن الحوت حيوان يتنفس الهواء وهو ذو دم حار كالانسان لا كالأسماك فيحسب لذلك من الحيوانات ذوات الثدي و يستطيع المعيشة تحت الماء لأن فيه خزانا للهواء يساعده على طول الاقامة تحت الماء فاذا نفذ هذا الاحتياطي من الهواء صعد الحوت الى سطح الماء يستنشق الهواء ثانية ٠٠٠٠٠ فليس هى السمكة كسيد قشطة (لقب فرس النهر الموجود فى حدائق الحيوانات بالقاهرة) ويقول علماء الحيوان ان الحوت أكبر الحيوانات التي وجدت على الأرض طراً حتى البائدة منها فقد يبلغ طول بعض الحيتان مائة قدم وكسوراً فقد أمسك مرة حوت طوله ٧٩ قدما فوجد طول رأسه ١٩ قدما وقطر ١٠ أقدام ووجد ان فاه من السعة بحيث يحتوي ستة اشخاص وفوق لسانه غرفة مقببة فيها هواء ــ الهلال مارس سنة ١٩٢٥ الصفحة ١٦٥ والصفحة ١٧٦) .

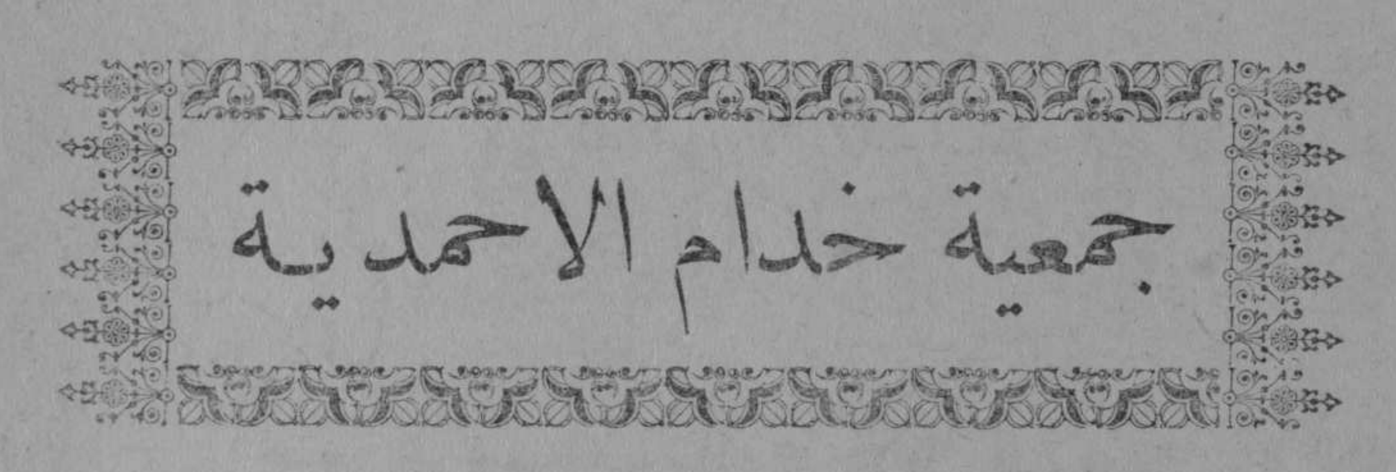
(وهو مليم) لام والام فى كذا وعلى كذا عذله وكدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم . ويكون معناه بانه كان مليماً فى أعين أصحاب السفينة أو انه ظن بان وقوعه في هذه المصيبة إنما هو ناشيء عن إتيان فعل لم يكن من المستحسن ان يأتي به ــ ومعنى اللوم الهول أيضا أي وهو كان فزعا مهولا استولى عليه الهول لما التقمه الحوت ــ (فلولا انه كان من المسبحين) من المصلين الذين ينزهون صفات الله تعالى و يشيعون بين الناس توحيده وتسبيحه (للبث في بطنه

---

(١) كنت سمعت منذ نحو سنة ان الجرائد الهندية نشرت خبراً مفاده أن بعض صيادي الاسماك أخرجوا من بطن حوت كبير انسانا على آخر رمق من الحياة وكان لبث في بطن الحوت بضعة أيام . م ٠ ح ٠

الى يوم يبعثون) اى لا يجد مخلصا و يموت هناك و لكن الله قبل دعاءه ونجاه من الموت وازال ما كان به من مكروه (فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين) فكما ان الله أظهر قدرته بانجاء يونس عليه السلام من الحوت كذلك نجى الله قومه من العذاب الذى كاد ان يحل بهم وكانوا في تلك الحالة كيونس عليه السلام في بطن الحوت فكما ان الله كشف عنه كربته وازال ما به من غم لدعاءه الى الله كذلك أفرج الله عن قومه ونجاهم من العذاب بصراخهم الى الله ورجوعهم اليه .

— يتبع —



جمعية خدام الاحمدية

بعد ان نشرنا خبر تأسيس فرع لجمعية خدام الاحمدية في الكبابير عند ذكر بعض اخبار الجماعة وصلتنا جريدة الفضل الاحمدية وفيها ذكر الشروط التي يجب على كل عضو من اعضائها ان يعمل بها مع ذكر برنامج العمل ليكون كل عضو عارفا بحقيقة الهدف الذى ترمي الجمعية اليه .

وهذه الشروط مع البرنامج ملخصة عن خطاب مولانا أمير المؤمنين نصره الله بقلم السكرتير للجمعية المركزية السيد محبوب عالم خان مولوى فاضل بي إى . وقد عربها عن الاردوية أخونا بالله الاستاذ محمد صديق البشر في التحريك الجديد فيما يلي :—

شروط الانضمام الى جمعية الخدام الاحمدية



(١) — اشهد الله تعالى على أنني اواظب على الصلوات الخمس وأسعى جهد طاقتي لاقامة التهجد .

(٢) — وإنني أتكلم بالصدق دائما واجتنب قول الزور والخيانة والظلم باى صورة كانت ومهما كان الداعى لذلك شديداً وهاما واذا ثبت عليّ لاسمح الله اى جرم من الجرائم المذكورة اكون راضيا بتحمل كل جزاء وعقاب بدون اى تمنع .

(٣) — لا أعد نفسي من بعد اليوم الا دعامة اساسيه لبناء الاحمدية بحيث اذا اختلت هذه الدعامه اختل البناء كله وآخذ على عاتقي مسئولية ترقيه الجماعه كلها .

(٤) — أخصص كل يوم نصف ساعه على الاقل لخدمه بني نوع الانسان بالاشغال العامه برفقة الاعضاء الآخرين حسب البرنامج المقرر اللهم الااذا كان لدى عذر معقول يكرهني على التخلف اثناء العمل .

(٥) — وأخصص ايضا على الاقل عشرة أيام في السنة للعمل تحت ارادة ادارة الجمعية .

(٦) — اقدم اوقاتي الأخرى ايضا عدا عن نصف الساعة المخصصة حسب الشرط الرابع وذلك لتنفيذ البرامج الأخرى سوى الاشغال العامة .

(٧) — أتبرع للجمعية شهريا جهد طاقتي .

(٨) — استخدم كل ما رزقني الله من قواى الروحية والجسدية في ايصال النفع الى بني نوع الانسان والعطف عليهم بصورة لا أفكر فيها بمصلحتي

الذاتية بل أجعل هدف حياتي خدمة الناس .

(٩) — اذا تهاونت ولم أسر على البرنامج المقرر و لم احضر في اوقات العمل أو لم أخضع لاوامر ادارة الجمعية (لاسمح الله) فانني أقبل كل جزاء يقرر على بكل رضاء مهما كان كبيراً .

((البرنامج))

(١) — قبل كل شيء يكون برنامج التحريك الجديد مطمح أبصارنا ويكون أعضاء هذه الجمعية كأنهم بمثابة الكشاف للتحريك الجديد .

(٢) — الشغل باليد في تعبيد الطرق العامة والخاصة وازالة الاوساخ المضرة للصحة وما يتراكم من الاوساخ حول البيوت و في الحارات .

(٣) — سقي الماء فى محطات القطارات حسب الظروف .

(٤) — حمل أمتعة من هم فى حاجة للمساعدة وانقالهم الى أي موضع يريدونه

(٥) — الاهتمام في تجهيز وتكفين الموتى ولاسيما من لا عون ولا قريب له .

(٦) — إيقاظ الاخوان لصلاة الصبح بصورة لا على التوالى .

(٧) — تربية ضعفاء الروح والجسم .

(٨) — عيادة المرضي .

(٩) — تربية الأولاد الصغار والقاء الدورس الدينية عليهم والمباحث العلمية مع مراعاة سنهم اسعاف الحرصى اذا أمكن .

١١ — اجراء المذاكرات العلمية بصورة منظمة بحيث يزداد كل عضو في الابحاث الدينية كل يوم و يكون يومه أرقى من أمسه ويقوم كل عضو من الاعضاء بمقام المبشر في التبشير الديني .

(١٢) — مساعدة الأرامل والمساكين ومواساتهم بكل احتياط .

(١٣) — التعاون على البر والتقوى ما بين الاعضاء والحث على عمل الخير

وكسب المعروف دائما .

(١٣) — التبشير ضمن النظام الذي تتفق عليه الادارة وهو من أهم الامور

(١٤) — السعي لادخال الاخوان في الجمعية المذكورة .

(١٥) — ان لا يكون مطمح نظر الاخوان خدمة الاحمديين فقط بل عليهم ان يجعلوا أهم مقصد وجل غرضهم خدمة الانسانية .

(١٦) — فتح المدارس الليلية لتعليم القرآن الكريم والمسائل الدينية اذ خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

(١٧) — من الضروري أن يكون كل فرع من فروع الجمعية حيثما كان متصلا بالجمعية المركزية في قاديان بنجاب ويرسل تقريره كل شهر اليها.

هل عودة المسيح شائعة اسرائيلية ؟

عقيدة الصحابة رضى الله عنهم

قبل ان يبعث الله أحمد المسيح الموعود عليه السلام لم يكن أحد من المسلمين مطلقا من قال بان المسيح لا يجيء وانه ليس له من عودة . ولكن بعدان ظهر حضرته وأعلن دعوته للناس وبين بالأدلة القاطعة ان المقصد من مجيء المسيح انما هو ظهور شخص باسم المسيح من الأمة المحمدية ومن اتباع سيد الخلق نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم وأثبت وفاة عيسى عليه السلام وأنه لا يعود بنفسه نعم بعد ان حصل كل ذلك وقع الاختلاف بين الناس وقام منهم من يدعي ان مسئلة عودة المسيح انما هي من الاسرائيليات ولم تكن شائعة في عصر الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم بين المسلمين ولاشك ان الاختلاف يقع دائما بعد ظهور أي نبي من الله وقد قال تعالى من قبل فى حق أهل الكتاب عندما أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم

(وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة)

ونحن عدا عن الاحاديث الصحيحة الكثيرة القائلة بمجيء المسيح والتي تدل بكثرتها وقوة اسنادها على ان أمر مجيئه عليه السلام كان معلوما وشائعا في الصدر الأول للاسلام وعدا عن حديث المغيرة رضى الله عنه القائل بان عيسى سيخرج وعدا عن أحاديث الدجال الكثيرة التي تدل على ظهور المسيح أيضا لأنه هو الذي يقتله. نعم عدا عن كل ذلك فاننا نسوق لحضرات القراء رواية تاريخية شهيرة تدل على ان عودة المسيح عليه السلام كانت معروفة وشائعة فى زمن الصحابة رضى الله عنهم وان ما يريد الاسئليليون نشره واذاعته هو ان يعتقد المسلمون ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو الذي سيعود وهو أحق بالرجوع من عيسى.

جاء فى تاريخ الطبري فى الطبعة الاولى بالمطبعة الحسينية بمصر في الجزء الخامس الصحيفه ٩٧ عن عبد الله ابن سبأ والمذهب الذي أذاعه في الناس ما نصه:

(نعجب ممن يزعم ان عيسى يرجع ويكذب بان محمداً يرجع وقد قال الله عز وجل « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » فمحمد أحق بالرجوع من عيسى قال فقبل ذلك عنه ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها) .

وهذه الحادثة التاريخيه كانت في زمن عثمان رضى الله عنه ومن المعلوم ان عبد الله بن سبأ كان من اعظم المثيرين للفتن والاضطرابات وله اكبر دخل بمقتل عثمان رضى الله عنه ولذلك يعد من اشد اعداء الاسلام ، فلو كانت مسئلة رجوع المسيح عليه السلام من مصلحة الاسرائيليين لكان سعيه لتدعيمها وتثبيتها ولكننا نرى انه اختلق شيئا آخر بمقابلتها ذرأ للفتنة وإثارة للشعب وهو ان محمداً صلى الله عليه وسلم احق بالعودة من المسيح الأمر الذي يدل دلالة قاطعة على ان مجيء المسيح عليه السلام كان معروفا خبره وشائعا أمره ومنتشراً ذكره بين جميع الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

وفما يروى ان بعض المسلمين أثرت فيهم فتنه ابن سبأ واعتقدوا بالرجعة اى برجوع النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ما كان يعتقده جميع المسلمين من رجوع

missing pgs. 60-61

يلقي القول على عواهنه ولا يراقب الله فيما يقول .

« ٢ »

ثم جاءتنا قصاصة من الفطرة العدد ٢٤ وفيها رد علينا بقلم الرحال نفسه واسمه الصريح وقد استهله بحديث النبي ﷺ (سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم وإياهم) .

ولا ندري ماذا يفهم حضرة العلامة الرحال من هذا الحديث ؟؟ هل لا يجوز لمسلم ان يسمع شيئا لم يتكلم به أحد من قبل ولو كان حقا ؟؟ وماذا يعمل بقوله ﷺ — الحكمة ضالة المؤمن اخذها حيث وجدها — وقوله ﷺ — طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة — وقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) ؟؟ أم يظهر حضرته انه قد نال دبلوم الهداية وحاز على معرفة كل شيء ولم تبق لديه من حاجة لسماع اي شيء جديد لم يقل به الاوائل ؟

أولا يجوز ان يكون الاوائل سكتوا عن اشياء كثيرة لم يعرفوها أم انهم تكلموا باشياء وما أصابوا بفهمها المرمى ؟ ولماذا يطلب المسلم الهداية في كل حين لو كانت المعرفة سكر بابها وسد طريقها و لم يبق ثمت من عرفان جديد سوى ما قال به الاوائل ؟.؟.

ولكن ما أجل قوله تعالى في الرد على المنكرين المكذبين الذين وجدوا آباءهم على أمة وأبوا الا اقتفاء آثارهم اذ قال : — قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم —.

ثم مع ذلك لننظر الى ظاهر الحديث أيضا ولنطبقه علينا وعلى الرحال نفسه الذي استشهد به ليرى الناس اي الفريقين ينطبق عليه الحديث بالمعنى الذي يريده .

ان العالم الاسلامي بأجمعه قد تعاقد توارث عقيدة مجيء المسيح عليه السلام والاحمدية لم تأت الا بما قال به الاوائل ولا تتحدث الى بمجيء المسيح

عليه السلام لكسر شوكة الصليب في الارض وإبطال التثليث وهذا الأمر لا يجهله احد من المسلمين ولكن حينما ظهر المسيح الموعود عليه السلام في زمن غلبة المسيحية في الأرض أي عند اللزوم لظهوره طبقا لأحاديث الرسول الاكرم ﷺ بدأ الكاتب سيف الدين الرحال وامثاله ينسون ما اعتقده الاوائل ويرمون غيرهم بما هم يقترفون ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الأرض وهم لا يشعرون .

ان الكاتب الرحال يظهر نفسه مرة كالناسك الزاهد الذي يحب الرفق والسهولة ومرة ثانية ينفث نفثا ته ويفتري افترا آته وهو بها عليم .

وإننا سننشر في العدد القادم ان شاء الله رد مبشرنا الكريم فى الارجنتين الاستاذ رمضان علي الرد الذى يثبت فيه افتراءه وتخرصه و نحن يكفينا هنا ان نشير الى بعض الأمور التي لا تخص مبشرنا الكريم وحده .

يقول انه كان طالع بعض كتب الاحمدية وما دار حوله من الردود فى الكتب والمجلات ولاسيما (المنار) . ومعنى ذلك انه لم يطالع شيئا له قيمة لأن اعظم مرجع للردود على الاحمدية كان عنده المنار كما قال . ومن المعلوم ان صاحب المنار نفسه اعلن فراره من البحث كما اثبتنا ذلك بقلمه ونشره في جريدة السياسة في مصر ونقلناه فى مجلتنا في العدد الاخير من السنة الماضية وفند مدير السياسة الدكتور حسين هيكل بك — الباشا اليوم — اذ ذاك موقفه وان الاسلام يوجب على تابعيه مجابهة اي رأى مهما كانت قيمته مجابهة علمية صحيحة .

واما ما ادعاه حضرة الكاتب الرحال من نبذ رد الشيخ رشيد في الاهرام علينا فهذا كذب وافتراء لأن ردنا فى جريدة السياسة الغراء انما كان رداً على رده في الاهرام وكنت قصدت بنفسي ادارة الاهرام واعطيت لرئيس تحريرها الرد فأبى نشره بداعي انه لا يريد ان يجعل من الاهرام جدلا دينيا . ثم اى حاجة لنا لأن ندلي بذلك البيان بعد ان جهر الشيخ رشيد وصرح بقلمه

بأنه يأبى ان يرد علينا ويلوم السياسة لنشرها ردنا عليه ؟ الامر الذي من أجله أظهرت السياسة ان موقفه كان مخالفا لعاليم الحنيفية السمحاء التي توجب على تابعيها مقابلة كل رأي بالعلم الصحيح . نعم ان الرجل ذهب لخالقه ولكن الكثيرين من الناس لايدرون حقيقة موقفه تجاه الاحمدية وكيف كان يكتب ضدها دون ان يبارزه أحد من رجالاتها ولكنه لما دعى الى ميدان المبارزة أظهر موقفه الحقيقي بتخليه عن الميدان . ويجدر بنا ان نذكرهنا للحقيقة والتاريخ ايضا ان مبشرنا الكريم الاستاذ أبا العطاء الجالندهري كان زاره فى القاهرة ودعاه للمناظرة فأبى وقال انه ليس عنده وقت .

وسوف يكون موقف الكاتب سيف الدين الرحال اذا ما طلب للمناظرة مع مبشرنا الكريم في الارجنتين على ملأ من الناس الفرار والهزيمة ايضا اما في ميدان البحث اذا ما قبل و إما بالنكول عن البحث .

ثم يطيل الكاتب الرحال القول في تبرئة نفسه من كتابة المقال المعزو الى تلميذه والمنشور باسم تلميذه ، ولكن ماذا نقول بعد ان ثبت لدينا كذب الكاتب في أمكنة كثيرة كما ثبت كذب صاحب المقال المعزو الى تلميذه على وجه القطع و اليقين ؟؟

ومن المؤسف جداً ان نرمي حضرة الكاتب بالكذب ولكن ماذا نعمل اذا كان الحق مراً واذ كانت الحقيقة هي بعينها التي نقول ؟ ؟

ونحن لا نزال عندنا شواهد قوية على انه هو كاتب المقال المنشور باسم تلميذه مهما انكر وادعى خلاف ذلك .

(١) يقول ان مبشرنا الكريم بحث عنه منذ ثلاث سنين واجتمع به وانكرعليه مذهبه وهو بهذا الاسلوب ينحو نحو تلميذه تماما اذ ادعى تلميذه نفس هذه الدعوى كما بين مبشرنا الكريم في رده عليه من قبل وأظهر كذبه . و كذلك تعيين الزمان ثلاث سنوات يدل على ان حضرة الرحال لا يبالي حين يكتب بما يقول خصوصا وان مجيء مبشرنا الكريم الى الارجنتين ذكر

في رده من قبل .

(٢) إيهام تلميذه بأن انكلترا تعاضدنا وتوآزرنا وهي نفس الدعوى التي يدعي بها الرحال نفسه في العدد ٢٣ من الفطرة ويكررها في العدد ٢٤ ويقول: (تحت حماية الانكليز وبمعونتهم الروحية) .

(٣) افحام تلميذه ذكر ابن السعود وإمام اليمن ومتابعة الاستاذ لهذا الافحام في رده

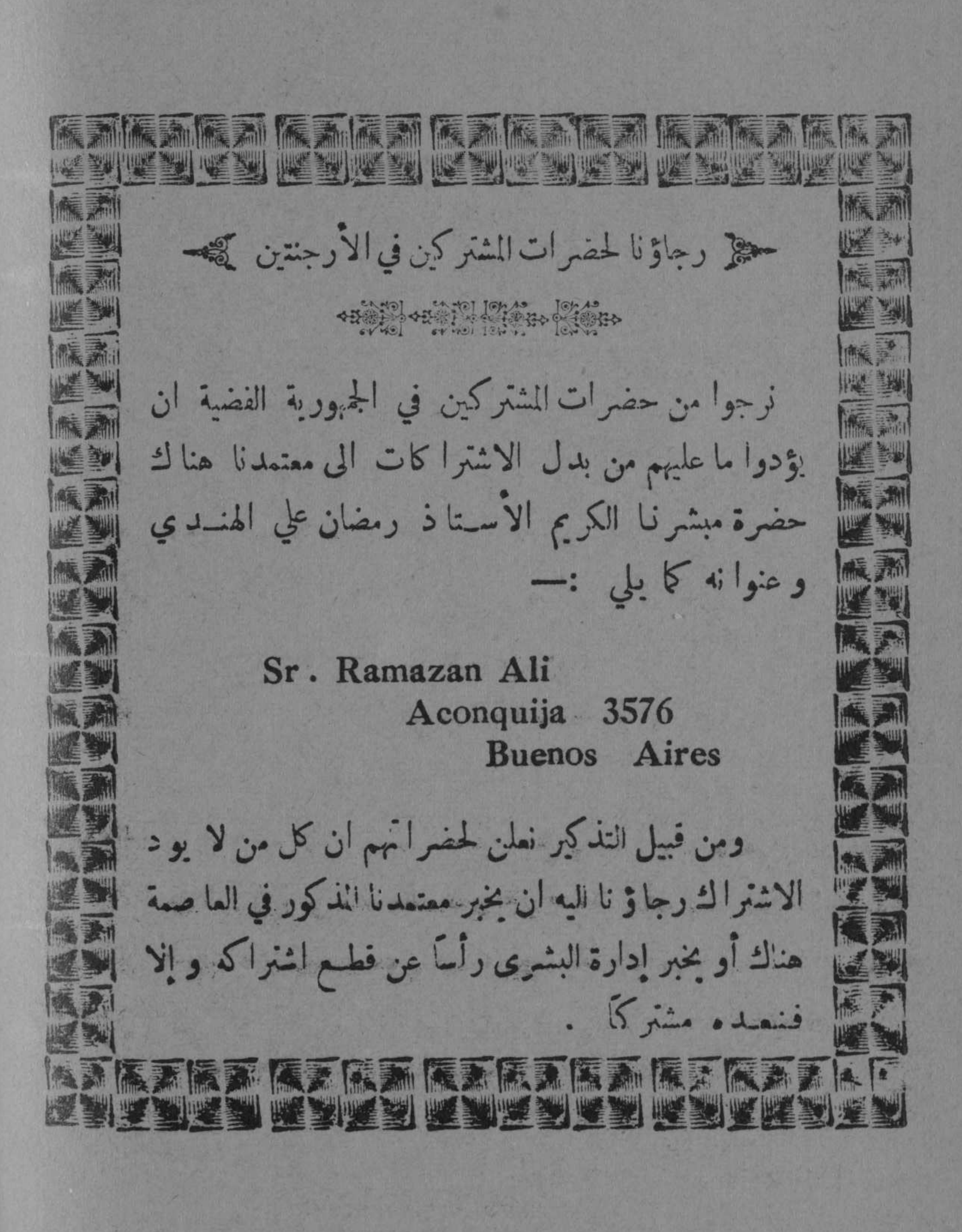
(٤) ان ما يريده الرحال من القارئ بان يفهم من الفطرة من أن الجريدة تطلب مقالات أخرى من تلميذه غير الرد والجدل هو غير صحيح لأن المقال كان مذيلا بلفظ ، للبحث بقية ، وهذه البقية هي التي كانت الجريدة تحرض على متابعة التلميذ بها مما تعلمه من استاذه .

(٥) واذا نظر القارئ نظرة ولو عجلى على ما كتبه التلميذ و ما كتبه استاذه يلمس روح الكتابة كأنها صادرة من قلم واحد ونفس واحدة .

(٦) ان التلميذ يعد القراء بمتابعة الكتابة ضد الأحمدية وإذن فتمنى الجريدة لأن يستمر التلميذ بالكتابة مما تعلمه من استاذه لا يعني إلا ان ما كتبه أولا يفهم منه أيضا انه كان بتعليم استاذه المذكور .

وأما ماختم به حضرة الرحال مقاله من انه أوتي العلم والعرفان ورسوخ القدم في لغة القرآن مما يجعله لا يبالي أمام فرقة أعجمية لا تعرف من الفهم إلا السخافة والرين ، فسوف يرى القراء وسوف يرى أهل الفضل في الارجنتين نفسها كيف يكون فهم المتبجح بنفسه و بعروبته أمام فهم من الأعاجم الذين أعزهم الله بالاسلام ونور بصائرهم بنور الايمان ان العاقبة للمتقين .

ملحوظة : وقع بعض الاغلاط سهواً لا تخفى صحتها على القارئ الكريم وقد وقع أيضا في الصفحة ٥٧ في مواد برنامج جمعية الخدام الاحمدية تقديم وتأخير وسنعيد طبعها في العدد القادم ان شاء الله .



رجاؤنا لحضرات المشتركين في الأرجنتين

نرجوا من حضرات المشتركين في الجمهورية الفضية ان يؤدوا ما عليهم من بدل الاشتراكات الى معتمدنا هناك حضرة مبشرنا الكريم الأستاذ رمضان علي الهندي وعنوانه كما يلي :—

Sr. Ramazan Ali
Aconquija 3576
Buenos Aires

ومن قبيل التذكير نعلن لحضراتهم ان كل من لا يود الاشتراك رجاؤنا اليه ان يخبر معتمدنا المذكور في العاصمة هناك أو يخبر إدارة البشرى رأساً عن قطع اشتراكه وإلا فنعده مشتركاً .